سلام الله علیها
نورفاطمه زهرا
کتابخانه دیجیتال
www.noorfatemah.org

www.noorfatemah.org

www.noorfatemah.org

الحجة الغراء على شهادة الزهراء

كاتب:

جعفر سبحانی

نشرت فی الطباعة:

موسسه امام صادق (ع)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

www.noorfatemah.org

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الحجة الغراء على شهادة الزهراء ----- ۹
اشارة ----- ۹
الحوادث المريرة بعد رحيل النبى ----- ۹
السقيفة و الحوادث التى رافقتها ----- ۱۰
عصمة الزهراء على لسان النبى ----- ۱۱
المكانة الرفيعة لبيت الزهراء فى القرآن و السنة ----- ۱۲
محاولات الترويع على لسان المؤرخين ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
ابن ابى‌شيبة و كتابة المصنف ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
محمد بن بشر ----- ۱۳
عبيدالله بن عمر ----- ۱۳
زيد بن اسلم العدوى ----- ۱۳
اسلم العدوى ----- ۱۳
البلاذرى و الانساب ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
المدائنى ----- ۱۴
مسلمة بن محارب ----- ۱۴
سليمان بن طرخان ----- ۱۴
ابن عون ----- ۱۴
ابن قتيبة و الامامة و السياسة ----- ۱۵
الطبرى و تاريخه ----- ۱۵

اشاره ----- ۱۵
ابن حمید ----- ۱۵
جریر بن عبدالحمید ----- ۱۶
المغیرة بن مقسم الضبی ----- ۱۶
زیاد بن کلیب ----- ۱۶
ابن عبد ربه والعقد الفرید ----- ۱۶
ابن عبدالبر و الاستیعاب ----- ۱۶
ابن ابی‌الحدید و شرح نهج‌البلاغة ----- ۱۷
ابوالفداء و المختصر فی اخبار البشر ----- ۱۷
النویری و نهایة الارب فی فنون الادب ----- ۱۷
السیوطی و مسند فاطمة ----- ۱۷
المتقی الهندی و کنزالعمال ----- ۱۸
الدهلوی و ازالة الخفاء ----- ۱۸
محمد حافظ ابراهیم والقصیدة العمریة ----- ۱۸
عمر رضا کحالة و اعلام النساء ----- ۱۹
کشف بیت فاطمة علی لسان المؤرخین ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹
ابوعبید و کتاب الاموال ----- ۱۹
ابن سعد و الطبقات الکبری ----- ۱۹
النظام و الوافی بالوفیات ----- ۲۰
المبرد و الکامل ----- ۲۰
المسعودی و مروج الذهب ----- ۲۰
ابن ابی‌دارم و میزان الاعتدال ----- ۲۰
الطبرانی و المعجم الکبیر ----- ۲۰

ابن عبد ربه و العقد الفرید ----- ۲۱
ابن‌عساکر و مختصر تاریخ دمشق ----- ۲۱
ابن ابی‌الحدید و شرح نهج‌البلاغة ----- ۲۱
الجوینی و فرائد السمطین ----- ۲۱
الذهبی و تاریخ الاسلام ----- ۲۲
نورالدین الهیتمی و مجمع الزوائد ----- ۲۲
ابن حجر العسقلانی و لسان المیزان ----- ۲۲
المتقی الهندی و کنزالعمال ----- ۲۳
عبدالفتاح عبدالمقصود و کتاب الامام علی ----- ۲۳
فی الوثائق التاریخیة ----- ۲۳
اشاره ----- ۲۳
الوثیقة ۰۱ ----- ۲۳
الوثیقة ۰۲ ----- ۲۴
الوثیقة ۰۳ ----- ۲۴
الوثیقه ۰۴ ----- ۲۴
اسناد الخطبة ----- ۲۷
اشاره ----- ۲۷
ابوالفضل احمد بن ابی‌طاهر (۲۰۴- ۲۸۰ ه) ----- ۲۷
ابوبکر احمد بن عبدالعزیز الجوهری (المتوفی ۳۲۳ ه) ----- ۲۸
الشریف المرتضی (۳۵۵- ۴۳۶ ه) ----- ۲۸
محمد بن علی بن الحسین الصدوق (۳۰۶- ۳۸۱ ه) ----- ۲۸
محمد بن الحسن الطوسی (۳۸۵- ۴۶۰ ه) ----- ۲۸
ابن ابی‌الحدید (المتوفی ۶۵۵ ه) ----- ۲۸
ابوالحسن الاربلی (المتوفی ۶۹۳ ه) ----- ۲۹

پاورقی ---------- ۲۹

الحجة الغراء على شهادة الزهراء

اشارة

عنوان و نام پديدآور : الحجة الغراء على شهادة الزهراء/جعفر السبحانى مشخصات نشر : قم: امام صادق (ع)، ۱۳۸۹ مشخصات ظاهرى : ۱۰۹ص وضعيت فهرست نويسى : در انتظار فهرستنويسى (اطلاعات ثبت) يادداشت : چاپ سوم شماره كتابشناسى ملى : ۲۱۹۴۲۵۷

الحوادث المريرة بعد رحيل النبى

هبّت رياح الفتن عُقْبَ وفاة النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم على المسلمين و غُربِلُوا غربالاً ـ شديداً حتّى تميز المؤمن الراسخ فى عقيدته عن المنافق الذى تستر بواجهة الإسلام، و صدق قوله سبحانه: (وَ ما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُل أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِل انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرّ اللّه شَيئاً وَ سَيَجْزى اللّهُ الشّاكِرين). [۱] . و قد أسفرت هذه الفتن المحدقة بالمسلمين عن ظهور العُقَد والضغائن الكامنة حيال أهل بيت النبوة عليهم‌السلام الذين أذهب اللّه عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً وفى طليعتهم الإمام على بن أبى [صفحه ۶] طالب عليه‌السلام المنصوص على خلافته فى غير موضع من المواضع. [۲] . فقد كان اللازم على المسلمين التمسّك باهداب وصية النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم فى تعيين أميرالمؤمنين خليفة عليهم بعد رحيله، والاستظلال تحت رايته،والاحتراز عن الخلافات التى تهدِّد كيان الدولة الإسلامية الفتيّة التى كانت لا تزال بعد مهددة بأخطار جسيمة على الصعيد الداخلى و الخارجى. أمّا الداخلى فحرب النفاق الذى كان ينشر بذور العداء و الشحناء فى صفوف المسلمين بُغية نيل مآربه و هى الإطاحة بالدولة الإسلامية والقضاء على زعيمها النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم، و كان يترصّد بالمسلمين الدوائر للانقضاض عليهم، و ما برح على هذا النحو حتى قضى رسول‌اللّه صلى اللّه عليه و اله و سلم نحبه واختاره اللّه لجواره. و من غريب الأمر أن يمدّ أبوسفيان يده للإمام أميرالمؤمنين على عليه‌السلام للبيعة- و هو يجهز النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم للدفن- قائلاً: [صفحه ۷] «واللّه إنّى لأرى عجاجة لا ـ يُطفئها إلّا دم، يا آل عبدمناف فيما أبوبكر من أموركم، أين المستضعفان أين الأذلّان: على و العباس، و قال: يا أباحسن أبسط يدك حتى أُبايعك». فأبى على عليه و زجره و قال: «إنّك و اللّه ما أردت بهذا إلّا الفتنة و انّك واللّه طال ما بغيت الإسلام شرّاً لا حاجة لنا فى نصيحتك.» [۳] . و كان على عليه‌السلام واقفاً على خبث سريرته و سوء باطنه، و أنّه و أتباعه من المنافقين بصدد الانقضاض على الإسلام والقضاء عليه لو سُنِحت لهم الفرص. إنّ حزب النفاق الذى أعرب سبحانه عن مدى خطورتهم على الإسلام من خلال كثرة الآيات الواردة التى تفضح خططهم، و ما زالوا بوفرة فى المدينة و حولها متربّصين بالإسلام الدوائر. هذا هو الخطر الداخلى و أمّا الخارجى فقد كان خطر الروم يهدّد كيان الإسلام، و كانت تربطه بحزب النفاق روابط وثيقة، و لم يكن هجومه على المدينة أمراً بعيداً عن الأذهان و لم يغب عن بال [صفحه ۸] النبى صلى اللّه عليه و اله و سلم خطرُهم حتى على فراش الموت فكان يوصى أصحابه بالانضواء تحت لواء أُسامة بن زيد بغية المسير إلى ثغورهم، و كان يُلحّ عليهم بالذهاب كلّما أفاق من مرضه و يلعن من تخلّف عنه و يقول: «جهّزوا جيش أُسامة لعن اللّه من تخلّف عنه». [۴] . وثمّة عامل ثالث كان محطَّ إثارة قلق لكلّ من ينبض قلبه للإسلام، و هو طروء روح العصيان على القبائل المجاورة للمدينة حيث كانوا على عتبة الارتداد من أجل التخلّف عن أداء الزكاة و دفع الضرائب للحكومة المركزية. هذه العوامل الثلاثة التى تكفى واحدة منها فى إثارة القلق والاضطراب صارت سبباً لغض الإمام على عليه‌السلام عن حقه و سكوته أمام المؤامرات التى حيكت فى السقيفة، فلو كان الإمام مصرّاً على تسنّم منصة الخلافة و خوض غمار الحرب من أجل الوصول إلى هدفه، فليس من البعيد أن تتاح الفرصة للمنافقين للتصيّد بالماء العكر، و بالتالى هجوم الروم على المدينة و محو الإسلام، و قد نوه الإمام بهذه الأُمور العصيبة الداعية إلى السكوت فى بعض خطبه، و قال: [صفحه ۹] «فواللّه ما كان

يُلقى فى روعى، و لا يخطر ببالى، انّ العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى اللّه عليه و آله و سلم عن أهل بيته، و لا أنّهم مُنحّوه عنى من بعده! فما راعنى إلّا انثيال الناس على فلان يبايعونه، فأمسكت يدى حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين محمد صلى اللّه عليه و اله و سلم فخشيت إن لم أنصر الإسلام و أهله ان أرى فيه ثلماً أو هدماً، تكون المصيبة به علىّ أعظم من فوت ولايتكم التى إنّما هى متاع أيّام قلائل يزول منها ما كان، كما يزول السراب، أو كما يتقشع السحاب، فنهضت فى تلك الأحداث حتى زاح الباطل و زهق، و اطمأنّ الدين وتنهنه.» [۵] . إنّ النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلم كان ينظر بنور اللّه و قد تنبّأ فى بعض كلامه بالأخطار التى كانت تحدق بعلى عليه‌السلام و أهل بيته بعد رحيله. أخرج الحاكم فى مستدركه انّ النبى صلى اللّه عليه و اله و سلم قال لعلى عليه‌السلام: أما انّك ستلقى بعدى جهداً، قال على عليه‌السلام: فى سلامة من دينى؟، قال: فى [صفحه ۱۰] سلامة من دينك. [۶] . و أخرج المحب الطبرى انّ النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم قال لعلى عليه‌السلام: «ضغائن فى صدور أقوام لا يبدونها إلّا من بعدى». [۷] . و فى كلام آخر للنبى صلى اللّه عليه و آله و سلم: «يا على انّك ستبتلى بعدى قلا تقاتلن». [۸] . و هذه الروايات تعرب عن أنّ النبى صلى اللّه عليه و اله و سلم كان عالماً بتضافر الأُمّة على هضم حقوق الإمام عليه‌السلام ولذلك أوصاه بالصبر و المثابرة دون أن يتعرض للقوم بعنف.

السقيفة و الحوادث التى رافقتها

ابتدرت الأنصار إلى عقد مؤتمر السقيفة للتباحث فيمن يلى أمر الحكومة بعد رحيل النبى صلى اللّه عليه و اله و سلم و كان على رأسهم سعد بن عبادة و عشيرته. ولكن ثمة سؤال يطرح نفسه يطرح نفسه و هو ما هى الدواعى التى حدث بهم إلى عقد السقيفة فى وقت مبكّر؟ [صفحه ۱۱] وللإجابة عنه لا بدّ من الإشارة إلى أنّ ثمة مخاوف كانت تساور الأنصار حيال المهاجرين، ذلك انّهم قتلوا جمّاً غفيراً من أرحام المهاجرين فى معارك بدر وأُحد،و كانوا يخافون من اعتلاء المهاجرين منصّة الحكم، و ممارستهم الظلم والاضطهاد فى حقّهم انتقاماً لما بدر منهم. فهذه المخاوف حدت بهم إلى عقد مؤتمر بغية تعيين الخليفة من بينهم ليكون لهم الشوكة والمنعة من الحوادث المريرة التى ربما يُتعرضون لها على يد المهاجرين. فاجتمعت قبائل الأوس و الخزرج فى سقيفة بنى‌ساعدة، و قام سعد بن عبادة رئيس الخزرج ينشد فضائل الأنصار و يقول: يا معضر الأنصار لكم سابقة فى الدين و فضيلة فى الإسلام ليست لقبيلة من العرب انّ محمّداً صلى اللّه عليه و آله و سلم لبث بضعة عشر سنة فى قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمن و خلع الأنداد و الأوثان، فما آمن به من قومه إلّا رجال قليل ما كانوا يقدرون على أن يمنعوا رسول‌اللّه و لا أن يُعزّوا دينَه و لا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيماً عمّوا به، حتّى إذ أراد بكم الفضيلة ساق إليكم الكرامة و خصّكم بالنعمة، فرزقكم اللّه الإيمان به و برسوله، والمنع له ولأصحابه و الإعزاز له ولدينه و الجهاد لأعدائه، فكنتم أشدّ الناس على [صفحه ۱۲] عدّوه منكم وأثقله على عدوه من غيركم، حتى استقامت العرب لأمر اللّه طوعاً و كرهاً، وأعطى البعيد المقادة صاغراً داخراً حتى أثخن اللّه عزّوجلّ لرسوله بكم الأرض ودانت بأسيافكم له العرب و توفّاه اللّه و هو عنكم راضٍ و بكم قرير عين، استبدّوا بهذا الأمر دون الناس. [۹] . كان سعد بن عبادة يخطب فى سقيفة بنى‌ساعدة والمهاجرون كلّهم حيارى يتشاورون فى تعيين مثوى النبى صلى اللّه عليه و اله و سلم و كيفية تجهيزه و تغسيله والصلاة عليه، فإذا بنفرين أحدهما معن بن عدى، والآخر عويم بن ساعدة يتكلّمان مع أبى‌بكر و يهمسان فى أُذنه بأنّ الأنصار اجتمعوا فى سقيفة بنى‌ساعدة لتعيين الخليفة، فعندئذٍ اعتزل أبوبكر و عمر و أبوعبيدة عن جماعة المهاجرين دون أن ينبسوا ببنت شفة ويخبروهم عن مقصدهم و مآربهم حتى جاءوا سقيفة بنى‌ساعدة وسعد على بساط متكئاً على وسادة و هو يخطب، فأراد عمر أن يتكلّم،فنهاه أبوبكر و تكلم و قال: نحن المهاجرون أوّل الناس إسلاماً، وأكرمهم أحساباً، وأوسطهم داراً، وأحسنهم وجوهاً، [صفحه ۱۳] وأمسّهم برسول‌اللّه رحماً، وأنتم إخواننا فى الإسلام و شركاؤنا فى الدين نصرتم وواسيتم فجزاكم اللّه خيراً، فانحن الأُمراء و أنتم الوزراء. [۱۰] . و مع أنّ سعد بن عبادة و أبابكر قد خطبا و ذكر كلّ مالهم من فضل و كرامة، ولكن يقع السؤال انّه لماذا تم الاقتراع و خرجت القرعة باسم أبى‌بكر؟!

والجواب انّ بشير بن سعد ابن عم سعد بن عباده قد حسد ابن عمه و رأى انّه على قاب قوسين أو أدنى من الخلافة و الرئاسة ألقى خطاباً لصالح قريش و طلب من الأنصار التخلّى عن دعواهم فى الخلافة، فقال: يا معشر الأنصار انّا واللّه لئن كنّا أولى فضيلة فى جهاد المشركين وسابقة فى هذا الدين ما أردنا به إلّا رضا ربنا وطاعة نبيّنا... إلى أن قال: ألا إنّ محمّداً من قريش و قومه أحقّ به و أولى، و أيم اللّه لا يرانى اللّه أنازعهم هذا الأمر أبداً، فاتّقوا اللّه و لا تخالفوهم و لا تنازعوهم. ثمّ قام فبايع أبابكر: [صفحه ۱۴] و لقد تنبّأ الحباب بن منذر لما دعاه إلى هذه البيعة، فخاطبه و قال: «يا بشير بن سعد عققت عقَاقِ ما أحوجك إلى ما صنعت، أنَفِسْت على ابن عمك الإمارة». [۱۱] . و لمّا رأت الأوس ما صنع بشير بن سعد، و ما تدعوا إليه قريش و ما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن سعد بن عبادة، قال بعضهم لبعض: واللّه لئن وليتها الخزرج عليكم مرّة لازالت لهم عليكم بذلك الفضيلة، فقام رئيسهم أُسيد بن حضير فبايع أبابكر، و صار ذلك سبباً لبيعة عشيرته واحداً تلوا الآخر، فأنكر على سعد بن عبادة و على الخزرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم. و قد اكتفى أبوبكر ببيعة الأوس فخرجوا من السقيفة قاصدين المسجد يأخذون البيعة من كلّ من رأوه فى الطريق إلى أن وصلوا إلى المسجد. [۱۲] . دع ما وقع فى السقيفة من صخب و هياج و ضرب و شتم، فانّ الحديث ذو شجون. و قد أخذت البيعة طوعاً و كرهاً و على عليه‌السلام و أهل بيته يجهزون النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم و يا ليت الخليفة و أتباعه اكتفوا بما وقع ولكنّهم حاولوا أخذ [صفحه ۱۵] البيعة من على و أهل بيته بالقوة والعنف و التهديد، و ذلك عندما اجتمع رجال من بنى‌هاشم فى بيت على معترضين على هذا النوع من البيعة. و هناك ظهرت حوادث مريرة للغاية، و قد سكت قسم من المؤرخين عن سردها خوفاً و رهبة أو تزلّفاً و طمعاً. و هناك من أخذته الحمية فى الدين فسجلوا تلك الوقائع بنحو موجز، و هم على قسمين: أ. من اقتصر على ما دار بين على و البيت الهاشمى مع عمر من مناشدات و احتجاجات و تهديدات. ب. من أزاح الستار عما قام به عمر بن الخطاب من أخذ البيعة بالعنف حتى انتهى الأمر إلى إحراق الباب و كسره و ما تلاه من حوادث. فها نحن نذكر كلمات كلا الفريقين ليعلم أنّ حديث الباب و شهادة بنت المصطفى من جراء تلك القلاقل ليست أُسطورة تاريخية و إنّما هى حقيقة تاريخية. قد قرأت فى هذه الأيّام مقالاً لبعض الكتاب الجدد، نقل فيه شيئاً من فضائل الزهراء عليهاالسلام ليكون ذريعة لما يريد إثباته و هو انّ [صفحه ۱۶] شهادة الزهراء عليهاالسلام أُسطورة تاريخية لا نصيب لها من الحقيقة، و من أمعن فى المقال يقف على أن الكاتب لا خبرة له فى التاريخ، و قد جرّه رأيه المسبق إلى إنكار الحقيقة الساطعة، و لأجل ذلك ارتأينا أن نضع امام القارئ مصادر متقنة تُثبت شهادتها و هتك حرمتها. و يدور بحثنا حول محاور ثلاثة: الأوّل: عصمة الزهراء عليهاالسلام فى لسان النبى. الثانى: المكانة الرفيعة لبيت الزهراء عليهاالسلام فى القرآن و السنّة. الثالث: الحوادث المريرة التى جرت عليها عقب وفاة أبيها الرسول الأعظم صلى اللّه عليه و آله و سلم.

عصمة الزهراء على لسان النبى

حظيت الزهراء عليهاالسلام بمقام رفيع عند الرسول صلى اللّه عليه و آله و سلم حتّى قال صلى اللّه عليه و آله و سلم فى حقّها: «فاطمة بضعة منّى فمن أغضبها فقد أغضبنى». [۱۳] . إنّ إغضاب التى صلى اللّه عليه و آله و سلم يستعقب إيذاءه، و من آذاه فقد حكم عليه بالعذاب الأليم، قال سبحانه: [صفحه ۱۷] (وَ الّذينَ يُؤْذُونَ رَسُول اللّه لَهُمْ عَذابٌ أَليم). [۱۴] . و فى رواية أُخرى، بيّن انّ غضب الزهراء عليهاالسلام و رضاها يوجب غضب اللّه سبحانه و رضاه، فقال: «يا فاطمة إنّ اللّه يغضب لغضبك و يرضى لرضاك». [۱۵] . فأية مكانة شامخة للزهراء عليهاالسلام حتّى صار غضبها و رضاها ملاكاً لغضبه سبحانه و رضاه، و هذا إن دلّ على شىء فإنّما يدلّ على عصمتها، فهو سبحانه بما انّه عادل و حكيم لا يغضب إلّا على الكافر والعاصى، و لا يرضى إلّا على المؤمن والمطيع. و فى ظل تلك الكرامة أصبحت فى لسان النبى صلى اللّه عليه و اله و سلم سيدة نساء العالمين، فقال صلى اللّه عليه و آله و سلم: «يا فاطمة ألا ترضين أن تكونى سيّدة نساء العالمين، و سيّدة نساء هذه الأُمة، و سيدة نساء المومنين». [۱۶] . و على الرغم من أنّ الزهراء عليهاالسلام معصومة لا تعصى و لا تذنب، [صفحه ۱۸] ولكنّها ليست بنبيّة، إذ لا ملازمة بين العصمة والنبوة، و هذه هى مريم البتول العذراء فهى

معصومة بنصّ الكتاب الحكيم لكنّها ليست بنبية. امّا انّها معصومة، فلقوله سبحانه فى حقّها: (وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَم إِنَّ اللَّه اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَاصْطَفاكِ عَلى نِساءِ العالمين). [۱۷] . فانّ الأخبار عن تطهير مريم بعد اصطفائها دليل على تطهيرها من الذنوب و مخالفة شريعة زمانها. و امّا انّها ليست بنبية فأمر واضح لا يحتاج إلى بيان. فلتكن بنت خاتم الرسل سيّدة نساء العالمين، كمريم البتول معصومة غير نبيّة. ولنقتصر فى بيان فضائل الزهراء عليهاالسلام بهذا القدر اليسير، فانّ استيفاء البحث فيها بحاجة إلى تصنيف مفرد.

المكانة الرفيعة لبيت الزهراء فى القرآن و السنة

نزل قول سبحانه: (فى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّه أَنْ تُرفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) [۱۸] على قلب سيد المرسلين و هو صلى اللَّه عليه و آله و سلم فى المسجد الشريف، [صفحه ۱۹] فقام إليه رجل فقال: أى بيوت هذه يا رسول‌اللَّه؟ قال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبوبكر، فقال: يا رسول‌اللَّه: أهذا البيت منها؟- مشيراً إلى بيت على و فاطمة عليهماالسلام- قال: «نعم، من أفاضلها». [۱۹] . فقوله سبحانه: (فى بيوت) ظرف لما تقدمه من قوله (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباح المِصباح فى زُجاجة...) [۲۰] فالنور الذى نوهت به الآية بما له من صفات، مصدر إشعاعه هذه البيوت التى أذن اللَّه أن ترفع، فكيف لا يكون لها منزلة و كرامة. قال السيوطى: أخرج الترمذى و صححه، و ابن جرير و ابن المنذر و الحاكم و صححه، و ابن مردويه، والبيهقى فى سننه من طرق عن أُمّ سلمة (رضى‌اللَّه عنها) قالت: فى بيتى نزلت: (إِنّما يُرِيدُ اللَّه لِيذهبَ عَنْكُمُ الرِّجْس أَهْل البَيْت) و فى البيت فاطمة، و على و الحسن، و الحسين عليهم‌السلام، فجلّلهم رسول‌اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم بكساء كان عليه، ثمّ قال: «هولاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً». و قال أيضاً: و أخرج ابن أبى‌شيبة و أحمد والترمذى و حسنه، و ابن‌جرير و ابن‌المنذر و الطبرانى و الحاكم و صححه و ابن مردويه عن أنس: انّ رسول‌اللَّه صلى اللَّه عليه و اله و سلم كان يمرّ بباب فاطمة عليهاالسلام إذا خرج إلى صلاة [صفحه ۲۰] الفجر، و يقول: «الصلاة يا أهل البيت الصلاة (إِنّما يريدُ اللَّه لِيذهب عنكمُ الرِّجس أَهل البيت وَ يُطهّرَكُمْ تَطهيراً). [۲۱] . فإذا كانت هذه منزلة البيت و كرامته عنداللَّه، فيعد اقتحامه و كشفه من أكبر الذنوب وأقبحها. لكن لم تُراعَ وصية النبى صلى اللَّه عليه و آله و سلم فى احترام هذا البيت و أهله، و شهد حوادث مريرة تعرض لها جمع من المؤرخين و المحدّثين ننقل نصّ أقوالهم حسب التسلسل الزمنى. و المؤرخون فى المقام على طائفتين: فطائفة تعرضت لمحاولات الترويع و التآمر المبيّت والنوايا الخبيثة. وطائفة أُخرى أشارت بمزيد من التفصيل لتلك المحاولات و ما أعقبها من حوادث. و خصصنا الفصل الأوّل لذكر أسماء الطائفة الأُولى و أقوالهم، كما خصصنا الفصل الثانى لذكر أسماء الطائفة الثانية وأقوالهم. [صفحه ۲۱]

محاولات الترويع على لسان المؤرخين

اشاره

۱. ابن أبى‌شيبة والمصنف ۲. البلاذرى و كتاب الأنساب ۳. ابن قتيبة و الإمام والسياسة ۴. الطبرى و تاريخه ۵. ابن عبد ربّه و العقد الفريد ۶. ابن عبدالبر و الاستيعاب ۷. ابن أبى‌الحديد و شرح نهج‌البلاغة ۸. أبوالفداء و المختصر فى تاريخ البشر ۹. النويرى و نهاية الارب فى فنون الأدب ۱۰. السيوطى و مسند فاطمة ۱۱. المتقى الهندى و كنزالعمال ۱۲. الدهلوى و إزالة الخفاء ۱۳. محمد حافظ إبراهيم والقصيدة العمرية ۱۴. عمر رضا كحالة وأعلام النساء [صفحه ۲۳]

ابن ابى‌شيبة و كتابة المصنف

اشاره

أخرج عبداللَّه بن محمد بن أبی‌شیبة الکوفی العبسی (المتوفّی سنة ۲۳۵) فی کتابه «المصنف» المطبوع، فی الجزء الثانی فی باب «ما جاء فی خلافه أبی‌بکر و سیرته فی الردة» أخرج، و قال: حدّثنا محمد بن بشر، حدّثنا عبیداللَّه بن عمر، حدّثنا زید بن أسلم، عن أبیه أسلم، انّه حین بویع لأبی‌بکر بعد رسول‌اللَّه صلی اللَّه علیه و اله و سلم کان علی والزبیر یدخلان علی فاطمة بنت رسول‌اللَّه صلی اللَّه علیه و آله و سلم فیشاورونها و یرتجعون فی أمرهم، فما بلغ ذلک عمر بن الخطب خرج حتّی دخل علی فاطمة، فقال: یا بنت رسول‌اللَّه صلی اللَّه علیه و آله و سلم! واللَّه ما من أحد أحبّ إلینا من أبیک، و ما من أحد أحبّ إلینا بعد أبیک منک، و أیم اللَّه ما ذاک بمانعی إن اجتمع هؤلاء النفر عندک، إن أمرتهم أن یحرق علیهم البیت، قال: فلما خرج عمر جاءوها، فقالت: تعلمون أنّ عمر قد [صفحه ۲۴] جاءنی وقد حلف باللَّه لئن عدتم لیحرقن علیکم البیت، و أیم اللَّه لیمضین لما حلف علیه، فانصرفوا راشدین، فَرَوا رأیکم و لا- ترجعوا إلی، فانصرفوا عنها فلم یرجعوا إلیها حتّی بایعوا لأبی‌بکر. [۲۲] . إنّ الاحتجاج بهذا الحدیث رهن وثاقة المؤلف ورواته، فلنبدأ بدراسة سیرتهم. أمّا ابن أبی‌شیبة، فکفی فی وثاقته ما ذکره الذهبی فی «میزان الاعتدال» حیث قال: عبداللَّه بن محمد بن أبی‌شیبة الحافظ الکبیر، الحجة، أبوبکر. حدّث عنه أحمد بن حنبل، والبخاری، و أبوالقاسم البغوی، والناس ووثقه جماعة. ثمّ قال: أبوبکر «یرید به أبوشیبة»، ممّن قفز القنطرة، و إلیه المنتهی فی الثقة، مات فی أوّل سنة ۲۳۵. [۲۳] . هذا حال المؤلف، و أمّا حال الرواة فلنبدأ بالأوّل فالأوّل:

محمد بن بشر

یعرفه ابن حجر العسقلانی، بقوله: محمد بن بشر بن الفرافصة [صفحه ۲۵] بن المختار الحافظ العبدی، أبوعبداللَّه الکوفی. وثقه ابن معین، و عرفه أبوداود بأنّه أحفظ من کان بالکوفة، قال البخاری وابن حبان فی الثقات: مات سنة ۲۰۳. ثمّ نقل توثیق الآخرین له. [۲۴] .

عبیداللّه بن عمر

یعرفه ابن حجر العسقلانی، بقوله: عبیداللَّه بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوی، العمری، المدنی، أبوعثمان أحد الفقهاء السبعة، و قد توفّی عام ۱۴۷ ه. قال عمرو بن علی: ذکرت لیحیی بن سعید قول ابن‌مهدی: إنّ مالکاً أثبت من نافع عن عبیداللَّه، فغضب و قال: أبوحاتم عن أحمد: عبیداللَّه أثبتهم وأحفظهم وأکثرهم روایة. قال ابن‌معین: عبیداللَّه من الثقات. و قال النسائی: ثقة، ثبت. و قال أبوزرعة و أبوحاتم: ثقة. إلی غیر ذلک من کلمات الإطراء. [۲۵] . [صفحه ۲۶]

زید بن اسلم العدوی

عرفه ابن‌حجر العسقلانی، و قال: زید بن أسلم العدوی، أبوأُسامة، و یقال: أبوعبداللَّه المدنی، الفقیه، مولی عمر، وثّقه أحمد و أبوزرعة و أبوحاتم و محمد بن سعد، و ابن خراش. و قال یعقوب بن شیبة: ثقة، من أهل الفقه و العلم، و کان عالماً بتفسیر القرآن، مات سنة ۱۳۶. [۲۶] .

اسلم العدوی

أسلم العدوی، مولاهم أبوخالد، و یقال أبوزید، غیر انّه حبشی، و قیل من سبی عین التمر، أدرک زمن النبی و روی عن أبی‌بکر، و مولاه عمر، و عثمان و ابن عمر، و معاذ بن جبل، و أبی‌عبیدة، و حفصة. قال العجلی: مدنی، ثقة، من کبار التابعین. و قال أبوزرعة: ثقة. و قال أبوعبید: توفی سنة ثمانین. و قال غیره: هو ابن مائة و أربعة عشرة سنة. [۲۷] . [صفحه ۲۷] و قد اکتفینا فی ترجمة رجال السند

بما نقله ابن حجر العسقلانی، و لم نذکر ما ذکره غیره فی حقّهم روماً للاختصار. فتبین من هذا البحث انّ الروایة صحیحة، و الاسناد فی غایة الصحّة.

البلاذری و الانساب

اشاره

إنّ أحمد بن یحیی بن جابر البغدادی، الکاتب الکبیر، صاحب التاریخ المعروف، نقل الحادثة المریرة فی کتابه و قال: فی ضمن بحث مفصل عن أمر السقیفة: لما بایع الناس أبابکر اعتذر علی و الزبیر، إلی أن قال: إنّ أبابکر أرسل إلی علی یرید البیعة، فلم یبایع، فجاء عمر و معه فتیلة، فتلقته فاطمة علی الباب، فقالت فاطمة: یا ابن الخطاب، أتراک محرقاً علیّ بابی؟ قال: نعم، و ذلک أقوی فیما جاء به أبوک. [۲۸] . والاستدلال بالروایة رهن وثاقة المؤلف و من روی عنهم، فنقول: [صفحه ۲۸] أمّا المؤلف فقد وصفه الذهبی فی کتاب «تذکرة الحفاظ» ناقلاً عن الحاکم بقوله:کان واحد عصره فی الحفظ و کان أبوعلی الحافظ و مشایخنا یحضرون مجلس وعظه یفرحون بما یذکره علی رؤوس الملأ من الأسانید، و لم أرهم قط غمزوه فی اسناد إلی آخر ما ذکره. [۲۹] . و قال أیضاً فی سیر أعلام النبلاء: العلّامة، الأدیب، المصنف، أبوبکر، أحمد بن یحیی بن جابر البغدادی، البلاذری، الکاتب، صاحب «التاریخ الکبیر». [۳۰] . و قال ابن کثیر فی کتاب «البدایة و النهایة» نقلاً عن ابن‌عساکر: کان أدیباً،ظهرت له کتب جیاد. [۳۱] . هذا هو حال المؤلف، و أمّا حال الرواة الواردة أسماؤهم فی السند، فإلیک ترجمتهم:

المدائنی

و هو علی بن محمد أبوالحسن المدائنی الأخباری، صاحب التصانیف، روی عنه الزبیر بن بکار، و أحمد بن زهیر، و الحارث بن [صفحه ۲۹] أبی‌أُسامة، و نقل الذهبی عن یحیی انّه قال: المدائنی ثقة، ثقة، ثقة، توفّی عام أربع أو خمس و عشرین و مائتین. [۳۲] .

مسلمة بن محارب

مسلمة بن محارب الزیادی عن أبیه، ذکره البخاری فی تاریخه. [۳۳] . و قد قال أهل العلم انّ سکوت أبی‌زرعة أو أبی‌حاتم أو البخاری عن الجرح فی الراوی توثیق له، و قد مشی علی هذه القاعدة الحافظ ابن حجر فی «تعجیل المنفعة» فتراه یقول فی کثیر من المواضع: ذکره البخاری و لم یذکر فیه جرحاً. [۳۴] .

سلیمان بن طرخان

سلیمان بن طرخان التیمی- ولاءً- روی عن أنس بن مالک و طاووس و غیرهم، قال الربیع بن یحیی عن سعید: ما رأیت أحداً أصدق من سلیمان التیمی. [صفحه ۳۰] و قال عبداللّه بن أحمد عن أبیه: ثقة. و قال ابن معین و النسائی: ثقة. و قال العجلی: تابعی، ثقة فکان من خیار أهل البصرة. إلی غیر ذلک من التوثیقات، توفّی عام ۹۷. [۳۵] .

ابن عون

عون بن ارطبان المزنی البصری، رأی أنس بن مالک (توفّی عام ۱۵۱). قال النسائی فی الکنی: ثقة، مأمون. و قال فی موضع آخر: ثقة، ثبت. و قال ابن‌حبان فی الثقات: کان من سادات أهل زمانه، عبادة و فضلاً و ورعاً و نسکاً و صلابة فی السنة و شدة علی أهل البدع.

[۳۶] . إلى هنا تبين صحّة السند و انّ الرواية صحيحة، رواتها كلّهم ثقات، وكفى فى ذلك حكماً. و هذان النصان المرويان عن الثقات يعرب عن نوايا سيئة [صفحه ۳۱] للخليفتين، و سيوافيك فى القسم الثانى انّهم جسدوا نواياهم حيال أهل بيت النبوة عليهم‌السلام.

ابن قتيبة و الامامة و السياسة

المؤرخ الشهير عبداللّه بن مسلم بن قتيبة الدينورى (۲۱۳- ۲۷۶) و هو من رواد الأدب و التاريخ، و قد ألف كتباً كثيرة منها «تأويل مختلف الحديث» و «أدب الكاتب» و غيرهما من الكتب. [۳۷] . قال فى كتابه الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء: إنّ أبابكر رضى اللّه عنه تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند على كرم اللّه وجهه، فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم و هم فى دار على، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب، و قال: والذى نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أباحفص انّ فيها فاطمة، فقال: وإن. إلى أن قال: ثمّ قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى [صفحه ۳۲] صوتها: يا أبت [يا] رسول‌اللّه، ماذا لقينا بعدك من ابن‌الخطاب، و ابن أبى‌قحافة، فلما سمع القوم صوتها و بكاءها انصرفوا باكين. وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تتفطر وبقى عمر و معه قوم فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبى‌بكر، فقالوا له بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً و اللّه الذى لا إله إلّا هو نضرب عنقك.... [۳۸] . إنّ من قرأ كتاب «الإمامة و السياسة» يرى أنّها نظير سائر الكتب لقدمائنا المؤرخين كالبلاذرى والطبرى و غيرهم، و قد نسب هذا الكتاب إليه ابن أبى‌الحديد فى شرحه على نهج‌البلاغة، و نقل عنه مطالب كثيرة ربما لا توجد فى هذه النسخة المطبوعة بمصر، و هذا إن دلّ على شىء فإنّما يدل على تطرق التحريف لهذا الكتاب، كما نسبه إليه الياس سركيس فى معجمه. [۳۹] . نعم ذكر صاحب الأعلام انّ للعلماء نظراً فى نسبته إليه، و معنى ذلك انّ غيره تردد فى نسبته إليه، والتردد غير الإنكار. و على كلّ حال فهو كتاب تاريخى نظير سائر الكتب التاريخية. [صفحه ۳۳]

الطبرى و تاريخه

اشاره

محمد بن حرير الطبرى (۲۲۴- ۳۱۰ ه) صاحب التاريخ والتفسير المعروفين بين العلماء، و قد صدر عنهما كلّ من جاء بعده، قد ذكر قصة السقيفة المحزنة، و قال: حدثنا ابن حُميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب، منزل على وفيه طلحة والزبير و رجال المهاجرين فقال: واللّه لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة فخرج عليه الزبير، مصلتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه. [۴۰] . و هذا المقطع من تاريخ الإسلام يعرب عن أن أخذ البيعة للخليفة كان عنوة، وإنّ من تخلف عنها سوف يواجه مختلف أساليب التهديد من حرق الدار و تدميره، وبما انّ الطبرى نقل الأثر بالسند فعلينا دراسة سنده مثلما درسنا ما رواه ابن أبى‌شيبة والبلاذرى حتى يعضد بعضه بعضه و لا يبقى لمشكك شك و لا لمرتاب ريب. أمّا الطبرى فليس فى إمامته و وثاقته كلام، فقد وصفه الذهبى [صفحه ۳۴] بقوله: الإمام الجليل، المفسر، صاحب التصانيف الباهرة، ثقة، صادق. [۴۱] . و أمّا دراسة رواة السند، فنقول:

ابن حميد

هو محمد بن حميد الحافظ، أبوعبداللّه الرازى، روى عن عدّة منهم يعقوب ابن عبداللّه القمى، و إبراهيم بن المختار، و جرير بن عبدالحميد، و روى عنه أبوداود و الترمذى، و ابن ماجة، و أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، إلى غير ذلك. نقل عبداللّه بن أحمد،

عن أبيه: لا يزال بالرى علم ما دام محمد بن حُميد حيّاً. و قيل لمحمد بن يحيى الزهرى: ما تقول فى محمد بن حميد: قال: ألا ترانى هوذا، أُحدث عنه. و قال ابن‌خيثمة: سأله ابن‌معين، فقال: ثقة، لا بأس به، رازى، كيّس. و قال أبوالعباس بن سعيد: سمعت جعفر بن أبى‌عثمان الطيالسى، يقول: ابن حُميد ثقة، كتب عنه يحيى. مات سنة [صفحه ۳۵] ۲۴۸ ه. [۴۲] نعم ربما جرحه بعض غير انّ قول المعدل مقدم على الجارح.

جرير بن عبدالحميد

جرير بن عبدالحميد بن قرط الضبى، أبوعبداللّه الرازى، القاضى، ولد فى قرية من قرى إصفهان، و نشأ بالكوفة، و نزل الرى، روى عنه إسحاق بن راهويه، وابنا أبى‌شيبة، و على بن المدينى، و يحيى بن معين و جماعة. كان ثقة يرحل إليه. و قال ابن عمار الموصلى: حجّة، كانت كتبه صحيحة. [۴۳] .

المغيرة بن مقسم الضبى

المغيرة بن مِقْسم الضبى، الكوفى، الفقيه، روى عنه شعبة، و الثورى، وجماعة، قال أبوبكر بن عياش: ما رأيت أحداً أفقه من مغيرة فلزمته. قال العجلى: المغيره ثقة، فقيه الحديث. [صفحه ۳۶] و قال النسائى: ثقة، توفى سنة ۱۳۶ ه. و ذكره ابن حِبّان فى الثقات. [۴۴] .

زياد بن كليب

عرفه الذهبى بقوله: أبومعشر التميمى، الكوفى، عن إبراهيم و الشعبى و عنه مغيرة، مات كهلاً فى سنة ۱۱۰ ه وثّقه النسائى و غيره. [۴۵] . و قال ابن‌حجر: قال العجلى: كان ثقة فى الحديث، و قال ابن‌حبان: كان من الحافظ المتقنين. [۴۶] . إلى هنا تمّت دراسة سند الرواية التى رواها الطبرى، ولنقتصر فى دراسة الاسناد بهذا المقدار لأنّ فيما ذكرنا غنى وكفاية.

ابن عبد ربه والعقد الفريد

إنّ شهاب‌الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسى (المتوفّى عام ۴۶۳ ه) عقد فصلاً لما جرى فى سقيفة بنى‌ساعدة، و قال: تحت عنوان «الذين تخلّفوا عن بيعة أبى‌بكر»: [صفحه ۳۷] على و العباس، و الزبير، و سعد بن عبادة، فأمّا على والعباس و الزبير فقعدوا فى بيت فاطمة حيث بعث إليهم أبوبكر عمر بن الخطاب ليُخرجهمن من بيت فاطمه، و قال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة، فقالت: يا ابن‌الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأُمّة. [۴۷] . و هذا النص من هذا المؤرخ الكبير، أقوى شاهد على انّ الخليفة قد رام احراق الباب والدار بغية أخذ البيعة من على و من لازم بيته، و ما قيمة بيعة تؤخذ عنوة.

ابن عبدالبر و الاستيعاب

روى أبوعمرو يوسف بن عبداللّه بن محمد بن عبد البر (۳۶۸- ۴۶۳ ه) فى كتابه القيم «الاستيعاب فى معرفة الأصحاب» بالسند التالى: حدّثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أيّوب، حدّثنا أحمد بن عمرو البزاز، حدّثنا أحمد بن يحيى، [صفحه ۳۸] حدّثنا محمد بن نسير، حدّثنا عبداللّه بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، انّ عليّاً و الزبير كانا حين بُويع لأبى‌بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها و يتراجعان فى أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها عمر، فقال: يا بنت رسول‌اللّه، ما كان من الخلق أحد أحبّ إلينا من أبيك، و ما أحد أحبّ إلينا بعده منك، ولقد بلغنى أنّ هؤلاء النفر يدخلون عليك، ولئن بلغنى لأفعلنّ و لأفعلنّ. ثمّ خرج و جاءوها. فقالت لهم: إنّ

عمر قد جاءنی و حلف لئن عدتم لیفعلنّ، و أیم اللّه لیفینّ بها. [۴۸] . ثمّ إنّ أباعمرو لم ینقل نصّ کلام عمر بن الخطاب، و إنّما اکتفی بقوله: «لأفعلن و لأفعلنّ». و قد تقدّم نصّ کلامه فی نصوص الآخرین کابن أبی‌شیبة والبلاذری والطبری، و لعلّ الظروف لم تسنح له بالتصریح بما قال.

ابن ابی‌الحدید و شرح نهج‌البلاغة

نقل عبدالحمید بن هبة اللّه المدائنی المعتزلی (المتوفّی عام [صفحه ۳۹] ۶۵۵) عن کتاب السقیفة لأحمد بن عبدالعزیز الجوهری انّه قال: لما بویع لأبی‌بکر کان الزبیر و المقداد یختلفان فی جماعة من الناس إلی علیّ، و هو فی بیت فاطمة، فیتشاورون و یتراجعون أمورهم، فخرج عمر حتی دخل علی فاطمة علیهاالسلام، و قال: یا بنت رسول‌اللّه، ما من أحد من الخلق أحبّ إلینا من أبیک، و ما من أحد أحبّ إلینا قلت بعد أبیک، و أیم اللّه ما ذاک بمانعی إن اجتمع هؤلاء النفر عندک أن آمر بتحریق البیت علیهم، فلمّا خرج عمر جاءوها، فقالت: تعلمون انّ عمر جاءنی، وحلف لی باللّه إن عدتم لیحرقن علیکم البیت، و أیم اللّه لیمضین لما حلف له. [۴۹] .

ابوالفداء و المختصر فی اخبار البشر

ألّف إسماعیل بن علی المعروف بأبی الفداء (المتوفّی عام ۷۳۲ ه) کتاباً أسماه «المختصر فی أخبار البشر» ذکر فیه قریباً ممّا ذکره ابن عبد ربه فی العقد الفرید، حیث قال: [صفحه ۴۰] ثمّ إنّ أبابکر بعث عمر بن الخطاب إلی علی ومن معه لیخرجهم من بیت فاطمة رضی اللّه عنها، و قال: إن أبوا علیک فقاتلهم، فأقبل عمر بشیء من نار علی أن یضرم الدار فلقیته فاطمة رضی اللّه عنها، و قالت: إلی أین یابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو یدخلوا فیما دخل فیه الأُمّة. [۵۰] .

النویری و نهایة الارب فی فنون الادب

أحمد بن عبدالوهاب النویری (۶۷۷- ۷۳۳ ه) أحد کبار الأدباء، له خبرة فی التاریخ یعرّفه فی الأعلام بقوله: عالم، بحاث، غزیر الاطّلاع و قال فی کتابه «نهایة الإرب فی فنون الأدب»- الذی وصفه الزرکلی بقوله: إنّ نهایة الارب علی الرغم من تأخر عصره یحوی أخباراً خطیرة عن صقیلة نقلها عن مؤرخین قدماء لم تصل إلینا کتبهم مثل ابن‌الرقیق، و ابن‌الرشیق و ابن‌شداد و غیرهم- [۵۱] . قال: روی ابن عمر بن عبدالبر، بسنده عن زید بن أسلم، عن أبیه: انّ علیّاً والزبیر کان حین بویع لأبی [صفحه ۴۱] بکر، یدخلان علی فاطمة، یشاورانها فی أمرهم، فبلغ ذلک عمر، فدخل علیها، فقال: یا بنت رسول‌اللّه ما کان من الخلق أحد أحبّ إلینا من أبیک و ما أحد أحبّ إلینا بعده منک، و قد بلغنی انّ هؤلاء النفر یدخلون علیک و لئن بلغنی لأفعلنّ و لأفعلنّ! ثمّ خرج و جاءوها، فقالت لهم: إنّ عمر قد جاءنی و حلف إن عدتم لیفعلنّ وأیم اللّه لیفین. [۵۲] .

السیوطی و مسند فاطمة

جلال‌الدین عبدالرحمن السیوطی (۸۴۸- ۹۱۱ ه) ذلک الباحث الکبیر، و المؤرخ الخبیر، یذکر فی کتابه «مسند فاطمة» نفس ما رواه المؤرخون عن زید بن أسلم عن أبیه أسلم: انّه حین بویع لأبی‌بکر بعد رسول‌اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم کان علی والزبیر یدخلون علی فاطمة بنت رسول‌اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم و یشاورونها و یرجعون فی أمرهم، فلما بلغ ذلک عمر بن الخطاب خرج حتی دخل علی فاطمة، فقال: یا بنت رسول‌اللّه، و اللّه ما من الخلق أحد أحبّ إلیّ من أبیک و ما من أحد أحبّ إلینا بعد أبیک منک، [صفحه ۴۲] و أیم اللّه ما ذاک بما نعی إن اجتمع هؤلاء النفر عندک، ان آمرهم أن یحرق علیهم الباب، فلما خرج علیهم عمر جاءوا، قالت: تعلمون انّ عمر قد جاءنی و قد حلف بالله لئن عدتم لیحرقنّ علیکم الباب، و أیم اللّه لیمضین لما حلف علیه. [۵۳] .

المتقى الهندى و كنزالعمال

نقل على بن حسام الـدين المعروف بالمتقى الهنـدى (المتوفّى عام ۹۷۵) فى كتابه القيم «كنزالعمال» ما جرى على بيت فاطمـة الزهراء عليهاالسـلام وفق ما جاء فى كتاب «المصنف» لابن أبىشيبة حيث قال: عن أسلم انّه حين بويع لأبىبكر بعد رسولاللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم كان على والزبير يـدخلون على فاطمـة عليهاالسـلام بنت رسولاللَّه صـلى اللَّه عليه و آله و سـلم و يشاورونها و يرجعون فى أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتّى دخل على فاطمـة عليهاالسـلام، فقال: يا بنت رسولاللَّه ما من الخلق أحد أحبُّ إلىَّ من أبيك، و ما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك، و أيم اللَّه ماذاك بما نعى إن اجتمع [صفحه ۴۳] هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم الباب. إلى آخر ما ذكر. [۵۴] .

الدهلوى و ازالة الخفاء

نقل ولى اللَّه بن مولوى عبـدالرحيم العمرى، الـدهلوى، الهندى، الحنفى (۱۱۱۴- ۱۱۷۶ ه) فى كتابه «إزالة الخفاء» ما جرى فى سـقيفة بنىساعدة، و قال: عن أسـلم باسـناد صـحيح على شـرط الشـيخين، و قال: انّه حين بويع لأبىبكر بعد رسولاللَّه صـلى اللَّه عليه و آله و سلم كان علىّ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسولاللَّه صـلى اللَّه عليه و آله و سلم فيشاورونها و يرتجعون فى أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب، خرج حتّى دخل على فاطمة، فقال: يا بنت رسولاللَّه صـلى اللَّه عليه و آله و سلم، و اللَّه ما من الخلق أحد أحبّ إلينا من أبيـك، و ما من أحـد أحبّ إلينا بعـد أبيك منك، و أيم اللَّه فانّ ذلك لم يكن بمانعى إن اجتمع هؤلاء النفر عنـدك أن آمر بهم أن يحرق عليهم البيت. [۵۵] . [صفحه ۴۴] و ذكر قريباً من ذلك فى كتابه الآخر «قرة العينين». [۵۶] .

محمد حافظ ابراهيم والقصيدة العمرية

محمد حافظ بن إبراهيم فهمى المهندس، الشـهير بحافظ إبراهيم (۱۲۸۷- ۱۳۵۱ ه) شاعر مصـر القومى. طبع ديوانه فى مجليدين، و له قصـيدة عمريـة احتفـل بهـا أُدباء مصـر، و ممّا جاء فيها قوله: و قولـة لعلى قالها عمر أكرم بسامعها أعظم بملقيها حرقت داركَ لا أبقى عليك بها إن لم تبايع و بنت المصـطفى فيها ما كان غير أبىحفص يفوه بها أمام فارس عـدنان وحاميها [۵۷] . والعجب انّ شاعر النيل يجعل الموبقات منجيات، و بعد السيئات من الحسنات، و ما هذا إلّا لأنّ الحب يعمى و يصم. و معنى هذا انّه لم يكن لبنت المصطفى أى حرمة و مكرمة عند عمر حين اسـتعد لإحراق الدار و من فيها لكى يصـبح أبوبكر خليفة للمسلمين. [صفحه ۴۵] قال الأمينى عقب نقله للأبيات الثلاثـة، ما هذا نصّه: ماذا أقول بعد ما تحتفل الأُمّة المصـرية فى حفلة جامعة فى أوائل سـنة ۱۹۱۸ م بإنشاد هذه القصيدة العمريـة التى تتضـمن ما ذكر من الأبيات، و تنشـرها الجرائد فى أرجاء العالم، و يأتى رجال مصـر نظراء أحمد أمين، و أحمد الزين، و إبراهيم الابيـارى، و على جارم، و على أمين، و خليل مطران، و مصـطفى الـدمياطى بك و غيرهم و يعتنون بنشـر ديوان هـذا شـعره، و بتقدير شاعر هذا شـعوره، و يخدشون العواطف فى هذه الازمة، فى هذا اليوم العصيب، و يعكرون بهذه النعرات الطائفية صفو السلام و الوئام فى جامعـة الإسـلام، و يشـتتون بها شـمل المسـلمين، و يحسـبون انّهم يحسـنون صـنعاً. إلى أن قال: و تراهم بالغوا فى الثناء على الشاعر و قصـيدته هذه كأنّه جاء للأُمّة بعلم جم أو رأى صالح جديد، أو أتى لعمر بفضـيلة رابية تسرُّ بها الأُمّة و نبيُّها المقدَّس، فبشرى بل بشـريان للنبى الأعظم، بأنّ بضـعته الصديقة لم تكن لها أى حرمة و كرامة عند من يلهج بهذا القول، و لم يكن سكناها فى دار طهّر اللَّه أهلها يعصـمهم منه و من حرق الدار عليهم. فزةً زةً بانتخاب هذا شأنه، و بخٍ بخٍ ببيعة تمت بهذا الارهاب وقضت بتلك الوصمات. [۵۸] . [صفحه ۴۶]

عمر رضا كحالة و اعلام النساء

عمر رضا كحالة من الكتاب المعاصرين اشتهر بكتابه «أعلام النساء» ترجم فيه حياة بنت النبى فاطمة الزهراء عليهاالسلام و ممّا قال فى ترجمتها: و تفقد أبوبكر قوماً تخلفوا عن بيعته عند على بن أبى‌طالب كالعباس، والزبير وسعد بن عبادة فقعدوا فى بيت فاطمة، فبعث أبوبكر إليهم عمر بن الخطاب، فجاءهم عمر فناداهم و هم فى دار فاطمة، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب، و قال:و الذى نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنّها على من فيها. فقيل له: يا أباحفص إنّ فيها فاطمة، فقال: وإن... ثمّ وقفت فاطمة على بابها، فقالت: لا عهد لى بقوم حضروا أسوأ محضر منكم تركتم رسول‌اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا و لم تردوالنا حقاً». [۵۹] . [صفحه ۴۷] إلى هنا تمّ ما وقفنا عليه فى كتب أهل السنة ممّن أشار إلى نوايا الخليفة السيئة حيال بنت المصطفى و بيتها و من فيه، إلّا أنّ أغلب هذه المصادر لم تخض فى التفاصيل و لم تشر إلى الحوادث المريرة التى تلتها، لكن هناك أُناساً أبدوا شجاعة فى اظهار الحقّ حيث أشاروا إلى الحوادث المريرة التى مرت على البيت الهاشمى. و ها نحن نشير إلى أسمائهم حسب التسلسل التاريخى. [صفحه ۴۹]

كشف بيت فاطمة على لسان المؤرخين

اشاره

۱۵. أبوعبيد و كتاب الأموال ۱۶. ابن‌سعد والطبقات الكبرى ۱۷. النظام و كتاب الوافى بالوفيات ۱۸. المبرد و كتاب الكامل ۱۹. المسعودى و مروج الذهب ۲۰. ابن أبى‌دارم و ميزان الاعتدال ۲۱. الطبرانى والمعجم الكبير ۲۲. ابن عبد ربه و العقد الفريد ۲۳. ابن عساكر و مختصر تاريخ دمشق ۲۴. ابن أبى‌الحديد و شرح نهج‌البلاغة ۲۵. الجوينى و كتاب فرائد السمطين ۲۶. الذهبى و تاريخ الإسلام ۲۷. نورالدين الهيتمى و مجمع الزوائد ۲۸. ابن حجر العسقلانى ولسان الميزان ۲۹. المتقى الهندى و كنز العمال. ۳۰. عبدالفتاح عبدالمقصود و كتاب الإمام على [صفحه ۵۱]

ابوعبيد و كتاب الاموال

أبوعبيد قاسم بن سلّام (المتوفّى عام ۲۲۴) أحد الفقهاء الكبار فى القرن الثالث، و قد اشتهر بكتابه النفيس «الأموال» الذى طبع غير مرة. فقد أزاح الستار عن وجه الحقيقة، و أشار إلى ما جرى على بيت فاطمة من المصائب. فقد نقل عن عبدالرحمن بن عوف قوله: دخلت على أبى‌بكر أعوده فى مرضه الذى توفّى فيه فسلمت عليه، وقلت: ما.رى بك بأساً، والحمدللَّه، و لا تأس على الدنيا، فواللَّه إن علمناك إلّا كنت صالحاً مصلحاً. فقال: إنّى لا آسى على شىء إلّا على ثلاث فعلتهم، وودت أنّى لم أفعلهم، و ثلاث لم أفعلهم وددت انّى [صفحه ۵۲] فعلتهم، و ثلاث وددت انّى سألت رسول‌اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم عنهم، فأمّا التى فعلتها و وددت انّى لم أفعلها، و فوددت أنّى لم أكن فعلت كذا و كذا. لخلة ذكرها قال أبوعبيد: لا أريد ذكرها- و وددت انّى يوم سقيفة بنى‌ساعدة كنت قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين عمر أو أبى‌عبيدة، فكان أميراً و كنت وزيراً، ووددت انّى حيث كنت وجهت خالداً إلى أهل الردة أقمت بذى القصة، فإن ظفر المسلمون ظفروا و إلّا كنت بصدد لقاء أو مدد. الخ. [۶۰] . ثمّ إنّ صاحب «الأموال» و إن لم يصرح بلفظ الخليفة وكره التلفّظ به، لكن غيره جاء بنفس النص الذى أدلى به الخليفة يوم كان طريح الفراش و ستقف على كلام الآخرين فى هذا المجال.

ابن سعد و الطبقات الكبرى

يذكر محمد بن سعد (المتوفّى عام ۲۲۹ ه) عند ترجمة أبى‌بكر ما هذا نصّه: قال: أخبرنا عبداللّه بن الزبير، حدّثنا إسماعيل بن [صفحه ۵۳] عامر، قال: جاء أبوبكر إلى فاطمة حين مرضت فاستأذن، فقال على: هذا أبوبكر على الباب، فإن شئت أن تأذنى له؟ قالت و ذلك أحب إليك؟ قال: نعم، فدخل عليها واعتذر إليها وكلّمها فرضيت عنه. [۶۱] .

النظام و الوافى بالوفيات

ألّف صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدى كتاباً أسماه «الوافى بالوفيات»، استدرك على كتاب «وفيات الأعيان» لابن خلكان، و قد ترجم فيه النظام المعتزلى إبراهيم بن سيار البصرى (۱۶۰- ۲۳۱ ه). و قال: قالت المعتزلة إنّما لقب ذلك (النظام) لحسن كلامه نظماً و نثراً، و كان ابن أُخت أبى‌هذيل العلاف شيخ المعتزلة، و كان شديد الذكاء و نقل آراءه، فقال: انّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت المحسن فى بطنها. [۶۲] . [صفحه ۵۴]

المبرد و الكامل

محمد بن يزيد بن عبدالأكبر البغدادى (۲۱۰- ۲۸۵ ه) أحد الأُدباء الكتّاب، و صاحب الآثار الممتعة، و قد نقل فى كتاب «الكامل» ما روى عن عبدالرحمن بن عوف عند ما زار أبابكر فى مرضه الذى مات فيه، و قال: دخلت على أبى‌بكر أعوده فى مرضه الذى مات فيه فسلمت و سألته: كيف به؟ فاستوى جالساً، إلى أن قال: قال أبوبكر: أمّا إنّى لا آسى إلّا على ثلاث فعلتهنّ ووددت انّى لم أفعلهنّ، و ثلاث لم أفعلهنّ و وددت انّى فعلتهن، و ثلاث وددت انّى سألت رسول اللّه عنهم. فأمّا الثلاث التى فعلتها و وددت انّى لم أكن كشفت عن بيت فاطمة و تركته و لو أغلق على حرب، ووددت انّى يوم سقيفة بنى‌ساعدة كنت قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين: عمر أو أبى‌عبيدة، فكان أميراً وكنت وزيراً، وودت انّى إذا أتيت بالفجاءة لم أكن أحرقته و كنت قتله بالحديد أو أطلقته. [صفحه ۵۵] و أمّا الثلاث التى تركتها و وددت انّى فعلتها... الخ. [۶۳] .

المسعودى و مروج الذهب

إنّ أباالحسن على بن الحسين بن على المسعودى (المتوفّى عام ۳۴۶ ه)، أحد المؤرخين البارعين الذين كان لهم دور هام فى تدوين تاريخ الإسلام، و قد ذكر فى تاريخه المعروف ب«مروج الذهب» عند ذكر أبى‌بكر و نسبه و لمع من أخباره و سيره، قال: و من كلامه انّه لما احتضر، قال: ما آسى على شىء إلّا على ثلاث فعلتها وددت أنّى تركتها، و ثلاث تركتها وددت انّى فعلتها، و ثلاث وددت انّى سألت رسول‌اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم عنها، فأمّا الثلاث التى فعلتها وددت انّى تركتها، فوددت انّى لم أكن فتشت بيت فاطمة- و ذكر فى ذلك كلاماً كثيراً- و وددت انّى لم [صفحه ۵۶] أكن حرقت الفجاءة و أطلقته نجيحاً أو قتلته صريحاً، ووددت انّى يوم سقيفة بنى‌ساعدة قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين فكان أميراً و كنت وزيراً، والثلاث التى تركتها وودت انّى فعلتها... الخ. [۶۴] .

ابن ابى‌دارم و ميزان الاعتدال

أحمد بن محمد المعروف بابن أبى‌دارم، المحدث الكوفى (المتوفّى عام ۳۵۷ ه) الذى يعرفه الذهبى، بقوله: كان موصوفاً بالحفظ والمعرفة. [۶۵] و ينقل عنه الحاكم. و يقول أيضاً فى كتابه «ميزان الاعتدال»: كان مستقيم الأمر عامة دهره، ثمّ فى آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب و حضرته و رجل يقرأ عليه: انّ عمر رفص فاطمة حتى أسقطت بمحسن. [۶۶] .

الطبرانى و المعجم الكبير

أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبرانى (۲۶۰- ۳۶۰ ه) صاحب [صفحه ۵۷] «المعجم الكبير» يعرفه الذهبى فى ميزانه، و يقول: حافظ، ثبت. [۶۷] . فقد نقل فى فصل أسماه «مما اسند أبوبكر عن رسول‌اللّه» فجاء فى ذلك الفصل حديث عبدالرحمن بن عوف أبابكر فى مرضه الذى توفّى فيه، فقال أبوبكر له: أمّا انّى لا آسى على شىء إلّا على ثلاث فعلتهن ووددت انىّ لم أفعلهن، و ثلاث لم أفعلهن وددت انّى فعلتهن، و ثلاث وددت انّى سألت رسول‌اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم عنها، فأمّا الثلاث اللاتى وددت أنى لم أفعلهن، فوددت انّى لم أكن كشفت بيت فاطمة و تركته وان أُغلق على الحرب، ووددت انّى يوم سقيفة بنى‌ساعدة كنت قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين أبى‌عبيدة أو عمر، فكان أميراً و كنت وزيراً... الخ. [۶۸] .

ابن عبد ربه و العقد الفريد

قد تقدّم كلام ابن عبد ربه عند ذكر الحوار الذى دار بين فاطمة و عمر بن الخطاب من دون أن يشير هناك إلى الحوادث المريرة [صفحه ۵۸] التى وقعت بعده ولكنّه صرح فى مورد آخر يكشف الدار حيث نقل حديث عبدالرحمن بن عوف عند ما زار أبابكر فى مرضه، فقال: و قال تحت عنوان استخلاف أبى‌بكر لعمر: أجل انّى لا آسى على شىء من الدنيا إلّا على ثلاث فعلتهن، ووددت انى تركتهن، و ثلاث تركتهن ووددت انّى فعلتهن، و ثلاث وددت انّى سألت رسول للّه صلى اللّه عليه و آله و سلم عنهن. فأمّا الثلاث التى فعلتهن ووددت انّى تركتهن، فوددت انّى لم أكشف بيت فاطمة عن شىء و إن كانوا أغلقوه على الحرب،... الخ. [۶۹] .

ابن‌عساكر و مختصر تاريخ دمشق

ألف على بن حسن المعروف بابن عساكر (المتوفّى عام ۵۷۱ ه) كتاباً فى تاريخ دمشق طبع فى ثمانين جزءاً و قد لخصه محمد بن مكرم المعروف بأبى منظور (۶۲۰- ۷۱۱ ه) فجاء فى ترجمة أبى‌بكر انّه دخل على أبى‌بكر فى مرضه الذى توفّى فيه، فأصابه مفيقاً إلى أن قال: فقال أبوبكر: لا آسى على شىء من الدنيا إلّا على [صفحه ۵۹] ثلاث فعلتهن وودت أنّى لو تركتهن، و ثلاث تركتهن وودت انّى فعلتهن، و ثلاث وددت لو أنّى سألت عنهن رسول‌اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فأمّا التى وددت انّى تركتهن: يوم سقيفة بنى‌ساعدة وددت لو أنى ألقيت هذا الأمر فى عنق أحد هذين الرجلين- يعنى عمر و أباعبيدة- فكان أحدهما أميراً، و كنت وزيراً، وددت انّى لم أكن كشفت بيت فاطمة عن شىء مع أنّهم أغلقوه على الحرب. [۷۰] .

ابن ابى‌الحديد و شرح نهج‌البلاغة

عبدالحميد بن هبة اللّه المدائنى المعتزلى (المتوفّى عام ۶۵۵ ه) المؤرخ و الكاتب القدير مؤلف «شرح نهج‌البلاغة» فى عشرين جزءاً، فيها تاريخ و أدب، و كلام و فلسفة، يعرب عن تضلّعه فى العلوم الإسلامية عامة، فقد نقل عن أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى مؤلف كتاب «السقيفة» [۷۱] بلا غمز وردّ. [صفحه ۶۰] فذكر قوله: إنّى لا آسى إلّا على ثلاث فعلتهن ووددت انّى لم أفعلهنّ، و ثلاث لم أفعلن ووددت انّى فعلتهن، و ثلاث وددت انّى سألت رسول‌اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم عنهنّ، فأمّا الثلاث التى فعلتها ووددت انّى لم أكن فعلتها، فوددت انّى لم أكن كشفت عن بيت فاطمة و تركته ولو أُغلق على حرب. [۷۲] . و قال فى مكان آخر نقلاً عن القاضى عبدالجبار: و أمّا حديث الإحراق فلو صحّ لم يكن طعناً على عمر لأنّ له أن يهدد من امتنع عن المبايعة إرادة للخلافة على المسلمين. [۷۳] .

الجوينى و فرائد السمطين

إبراهيم بن محمد الحديد المعروف بالجوينى (المتوفّى عام ۷۲۲ ه) من مشايخ الذهبى، يقول فى حقه: إمام، محدث، فريد، فخر

الإسلام و صدرالدين. [۷۴] . [صفحه ۶۱] فقد روى فى كتاب فرائد السمطين بالسند المذكور فيه عن ابن‌عباس، انّ رسول‌اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه‌السلام، فلما رآه بكى، ثمّ قال: إلىَّ إلىَّ يا بُنىّ فما زال يُدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى. ثمّ أقبل الحسين عليه‌السلام فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إلىَّ إلىَّ يا بُنىّ، فمازال يُدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليُسرى. ثمّ أقبلت فاطمة عليهاالسلام، فلمّا رآها بكى، ثمّ قال: إلىَّ إلىَّ يا بُنيّة فاطمة، فاجلسها بين يديه. ثمّ أقبل أميرالمؤمنين على عليه‌السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إلىّ إلىّ يا أخى، فمازال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن. فقال له أصحابه يا رسول‌اللَّه! ما ترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت! أو ما فيهم من تسرّ برؤيته؟ فقال صلى اللَّه عليه و آله و سلم والذى بعثنى بالنبوة، واصطفانى جميع البرية، إنّى و إيّاهم لأكرم الخلائق على اللَّه عزّ و جلّ و ما على وجه الأرض نسمة أحبَّ إلىَّ منهم. إلى أن قال: و أمّا ابنتى فاطمة فانّها سيدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين، و هى بضعة منّى و هى نور عينى، و هى ثمرة فؤادى، و هى روحى التى بين جنبىّ، و هى الحوراء الانسية، متى قامت فى محرابها بين يدى ربها جلّ جلاله، زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض. و يقول اللَّه عزّ و جلّ لملائكته: يا ملائكتى، انظروا إلى أمتى [صفحه ۶۲] فاطمة سيدة إمائى قائمة بين يدى، ترعد فرائصها من خيفتى و قد أقبلت بقلبها على عبادتى، أُشهدكم انّى قد أمّنت شيعتها من النار. و انّى لما رأيتها ذكرتُ ما يُصنع بها بعدى كأنّى بها و «قد دخل الذُّل بيتها وانتهكت حرمتها و غصب حقّها، و منعت إرثها، و كُسر جنبها، وأسقطت جنينها، و هى تنادى يا محمداه فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث. [۷۵] .

الذهبى و تاريخ الاسلام

يقول شمس‌الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (المتوفّى ۷۴۸ ه) فى كتاب تاريخ الإسلام: روى علوان بن داود البجلى، عن حميد بن عبدالرحمن عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه، و قد رواه الليث بن سعد عن علوان عن صالح نفسه، قال: دخلت على أبى‌بكر أعوده فى مرضه فسلمت عليه و سألته كيف أصبحت؟ فقال: بحمداللَّه بارئاً، إلى أن قال: ثمّ قال: إنى لا آسى على شىء إلّا على ثلاث فعلتهن [صفحه ۶۳] و ثلاث لم أفعلهن، و ثلاث وددت أنّى سألت رسول‌اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم عنهن: وددت انّى لم أكن كشفت بيت فاطمه و تركته و أن أُغلق علىّ الحرب، وددت انّى يوم سقيفة بنى‌ساعدة كنت قذفت الأمر فى عنق عمر أو أبى‌عبيدة. [۷۶] .

نورالدين الهيتمى و مجمع الزوائد

أخرج الحافظ نور الدين على بن أبى‌بكر الهيتمى(المتوفّى سنة ۸۰۷ ه) فى كتابه مجمع الزوائد و ضبع الفوائد فى باب كراهة الولاية و لمن تستحب. روى و قال: فعن عبدالرحمن بن عوف، قال: دخلت على أبى‌بكر أعوده فى مرضه الذى توفى فيه وسلمت عليه و سألته كيف أصبحت؟ فاستوى جالساً و قال: أصبحت بحمداللَّه بارئاً- إلى أن قال:- أمّا انّى لا آسى على شىء إلّا على ثلاث فعلتهن وددت انّى لم أفعلهن، و ثلاث لم أفعلهن وددت انّ فعلتهن، و ثلاث وددت انّى سألت [صفحه ۶۴] رسول‌اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم عنهن. فأمّا الثلاث التى وددت انّى لم أفعلهنّ فوددت انّى لم أكن كشفت بيت فاطمة و تركته و ان اغلق على الحرب، وددت انّى يوم سقيفة بنى‌ساعدة قذفت الأمر فى عنق الرجلين أبوعبيدة أو عمر و كان اميرالمؤمنين و كنت وزيراً. [۷۷] .

ابن حجر العسقلانى و لسان الميزان

أخرج الإمام الحافظ شهاب‌الدين أبوالفضل المعروف بالعسقلانى (المتوفّى سنة ۸۵۲ ه) فى كتابه لسان الميزان بسنده عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه، قال: دخلت على أبى‌بكر أعوده فاستوى جالساً فقلت: أصبحت بحمداللَّه بارئاً، فقال أبوبكر: أمّا إنّى

على ماترى بى... انّى لا آسى على شىء إلّا على ثلاث وددت انّى لم أفعلهن وددت انّى لم أكشف بيت فاطمة و تركته وإن أُغلق على الحرب، وددت انّى يوم السقيفة كنت قذفت الأمر فى عنق أبىعبيدة أو عمر فكان أميراً و كنت وزيراً. [۷۸] . [صفحه ۶۵]

المتقى الهندى و كنزالعمال

روى علاءالدين المتقى الهندى (المتوفّى عام ۹۷۵ ه) فى كنز العمال حديث عبدالرحمن بن عوف بنحو مفصل، و قال: عن عبدالرحمن بن عوف انّ أبابكر الصديق، قال له فى مرض موته: إنّى لا آسى على شىء إلّا على ثلاث فعلتهن ووددت انىّ لم أفعلهن وثلاث لم أفعلهن وددت انىّ فعلتهن، و ثلاث وددت انّى سألت رسولاللّه عنهن، فأمّا اللاتى فعلتها ووددت انّى لم أفعلها فوددت انّى لم أكن أكشف بيت فاطمة وتركته و إن كانوا قد غلقوه على الحرب.... [۷۹] .

عبدالفتاح عبدالمقصود و كتاب الامام على

إنّ عبدالفتاح مؤلف كتاب الإمام على عليه‌السلام» أحد الكتّاب البارعين فى العصر الحاضر، فقد جدّ و ثابر و بذل جهود جبارة و أخذ زبدة المخض من الحقائق الناصعة و قدم بكتابه هذا خدمة مشكورة و قال فى حادثة الدار: إنّ عمر قال: والذى نفسى بيده، ليخرجنّ أو [صفحه ۶۶] لأحرقنّها على من فيها. قالت له طائفة- خافت اللّه، ورعت الرسول فى عقبه-: يا أباحفص انّ فيها فاطمة.... فصاح لا يبالى: وإن واقترب وقرع الباب، ثمّ ضربه واقتحمه... و بدا له علىّ. ورنّ حينئذاك صوت الزهراء عند مدخل الدار. فان هى إلّا رنة استغاثة أطلقتها «يا أبت رسولاللّه...» تستعدى بها الراقد بقربها فى رضوان ربّه على عسف صاحبه، حتّى تبدّل العاتى المدل غير إهابه، فتبدّد على الأثر جبروته، و ذاب عنفه و عنفوانه، وودّ من خزى لو يخرّ صعقاً تبتلعه مواطئ قدميه ارتداد هدبه إليه. و عندما نكص الجمع، وراح يفرّ كنوافر الظباء المفزوعة أمام صيحة الزهراء، كان علىّ يقلّب عينيه من حسرة و قد غاض حلمه، وثقل همّه، و تقبضت أصابع يمينه على مقبض سيفه كهمّ من غيظه أن تغوص فيه. [۸۰] . [صفحه ۶۷]

فى الوثائق التاريخية

اشاره

انّ هنا وثائق تاريخية تكشف عمّا جرى عليها من ظلم وقسوه و هضم حقّ ممّا يندى له جبين الإنسانية. الوثيقة الأُولى: احتجاج عروة بن الزبير بعمل الخليفة لتبرير فعل أخيه عبداللّه الذى جمع الحطب لإحراق بنىهاشم. الوثيقة الثانية: كتاب يزيد بن معاوية إلى عبداللّه بن عمر. الوثيقة الثالثة: الأحاديث التى رواها البخارى فى كتاب «الخمس و المغازى». الوثيقة الرابعة: الخطبة الغرّاء لفاطمة الزهراء عليهاالسلام التى ألقتها فى محتشدٍ عظيم ضمّ المهاجرين والأنصار. [صفحه ۶۹] انّ ما ذكرناه من المصادر الجمّة يكفى فى إثبات المقصود ولو أضفنا إليه ما ذكره مؤرّخو الشيعة و محدّثوهم حول حوادث السقيفة، لأصبحت القضية من المتواترات بل الضروريات التى لا يشكّ فيها من له إلمام بالتاريخ. و قد كانت القضية فى العصور الأُولى من الأُمور المسلمة حتى أنّ بعض من تلطّخت أيديهم بدماء المسلمين أخذوا يبرّرون ما يقترفونه بعمل الخليفة، وإليك هذه الوثائق التاريخية. [صفحه ۷۰]

الوثيقة ۰۱

روى المسعودى «انّ ابن الزبير عمد إلى مكة من بنىهاشم، فحصرهم فى الشعب، و جمع لهم حطباً عظيماً لو وقعت فيه شرارة من نار لم يسلم من الموت أحد، و فى القوم محمد بن الحنيفة. ثمّ قال وحدّث النوفلى فى كتابه فى الاخبار، عن ابن عائشة، عن أبيه، عن

حماد بن سلمة، قال: كان عروة بن الزبير يعذِّر أخاه إذا جرى ذكرُ بنى‌هاشم و حصره إياهم فى الشعب و جمعه لهم الحطب لتحريقهم، و يقول: إنّما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا فى طاعته إذا هم أبوا البيعة فيما سلف، و هذا خبر لا يحتمل ذكره هنا، و قد أتينا على ذكره فى كتابنا فى مناقب أهل البيت و أخبارهم المترجم بكتاب «حدائق الأذهان». [۸۱] . و نقله ابن أبى‌الحديد أيضاً و قال: و كان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبداللّه فى حصر بنى‌هاشم فى الشعب، و جمعه الحطب ليحرقهم و يقول: إنّما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة، و لا يختلف [صفحه ۷۱] المسلمون، و أن يدخلوا فى الطاعة، فتكون الكلمة واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببنى‌هاشم لمّا تأخروا عن بيعة أبى‌بكر، فانّه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار. [۸۲] . [صفحه ۷۲]

الوثيقة ۰۲

روى البلاذرى قال: لما قتل الحسين عليه‌السلام كتب عبداللّه بن عمر إلى يزيد بن معاوية: أمّا بعد، فقد عظمت الرزية و جلت المصيبة، وحدث فى الإسلام حدث عظيم، و لا يوم كيوم قتل الحسين. فكتب إليه يزيد: أمّا بعد، يا أحمق، فانا جئنا إلى بيوت مجدَّدة، و فرش ممهدة، ووسادة منضّدة، فقاتلنا عنها فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا. و إن كان الحقّ لغيرنا، فأبوك أوّل من سنّ هذا، و استأثر بالحقّ على أهله. [۸۳] . [صفحه ۷۳]

الوثيقة ۰۳

إنّ هناك قرائن و شواهد تدل بوضوح على أنّ سيدة نساء العالمين استقبلت بعد رحيل أبيها حوادثَ مريرة من قبل من تسنّم منصة الخلافة، و يدل على ذلك الأُمور التالية: أ. انّ فاطمة هجرت أبابكر و لم تكلمه إلى أن ماتت. أخرج البخارى فى كتاب الخمس «فغضبت فاطمة بنت رسول‌اللّه فهجرت أبابكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت». [۸۴] . و أخرج فى كتاب الفرائض و قال: فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت. [۸۵] . وذكر فى كتاب المغازى فى باب غزوة خيبر قوله: فوجدت فاطمة على أبى‌بكر فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت. [۸۶] . فما ظنك بروايات يرويها الإمام البخارى، و ما هذا إلّا لأنّها انتهكت حرمتها حتى لاذت بقبر أبيها، و قالت: [صفحه ۷۴] ماذا على من شمّ تربة أحمد ألّا يشم مدى الزمان غواليا صُبَّت علىَّ مصائب لو أنّها صُبَّت على الأيّام صرن لياليا [۸۷] . ب. انّ عليّاً لما جهز فاطمة الزهراء و أودعها فى قبرها، هاج به الحزن، و خاطب الرسول صلى اللّه عليه و اله و سلم و قال: «ستنبّئك ابنتك بتضافر أُمّتك على هضمها، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، هذا و لم يطل العهد و لم يخل منك الذكر». [۸۸] . كلّ ذلك يعرب عن أنّها عليهاالسلام ماتت مظلومة، مقهورة، مغصوبة الحقّ. ج. انّها دفنت ليلاً بإيصاء منها، فما هو السرّ فى هذا الإيصاء. قال البلاذرى بعد ذكره السند: انّ علياً دفن فاطمة عليهاالسلام ليلاً، إلى أن قال: وأوصت فاطمة عليهاالسلام أن تحمل على سرير طاهر، فقالت لها أسماء بنت عميس: اصنع لك نعشاً كما رأيت أهل [صفحه ۷۵] الحبشة يصنعون فأرسلت إلى جريد رطب فقطعته، ثمّ جعلت لها نعشاً، فتبسمت و لم تر متبسمة بعد وفاة النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم إلّا ساعتها تيك، و غسلها علىّ، وأسماء، و بذلك أوصت و لم يعلم أبوبكر و عمر بموتها. [۸۹] . [صفحه ۷۶]

الوثيقه ۰۴

خطبة الزهراء عليهاالسلام بعد وفاة أبيها و ممّا يدلّ على أنّها ماتت مقهورة، مظلومة، مغصوبة الحقّ، هى خطبتها المعروفة التى هى فى غاية الفصاحة والبلاغة، والمتانة وقوة الحجة، و هى من محاسن الخطب و بدائعها، عليها مسحة من نور النبوة، وفيها عبقة من أرج الرسالة، قد أوردها الموالف و المخالف وسيوافيك اسنادها فى آخر الخطبة. روى المؤرخون و المحدِّثون انّه لمّا أجمع أبوبكر و عمر على منع فاطمة بنت رسول‌اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فدكاً و بلغ فاطمة عليهاالسلام لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها،

و أقبلت فی لمّة من حفدتها [۱۷۹] و نساء قومها، تطأ ذیولها [۱۸۰] ، ما تخرم مشیتها مشیة [أبیها] رسول‌اللَّه صلی اللَّه علیه و آله و سلم [۱۸۱] . [صفحه ۷۷] حتّی دخلت علی أبی‌بکر و هو فی حشد [۱۸۲] من المهاجرین و الأنصار و غیرهم، فنیطت [۱۸۳] دونها ملاءة [۱۸۴] ، فجلست، ثمّ أنَّت أنَّةً أجهش [۱۸۵] القوم لها بالبکاء، فارتجّ [۱۸۶] المجلس، ثمّ أمهلت هُنیئة حتّی إذا سکن نشیج [۱۸۷] القوم و هدأت [۱۸۸] فورتهم [۱۰۰] ، افتتحت الکلام بحمداللَّه تعالی والثناء علیه والصلاة علی رسول‌اللَّه صلی اللَّه علیه و اله و سلم فعاد القوم فی بکائهم، فلمّا أمسکوا عادت فی کلامها، فقالت علیهاالسلام: الحمدللَّه علی ما أنعم، وله الشکر علی ما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء أسداها، و تمام منن أولاها، جمّ عن الإحصاء عددها، و نأی عن الجزاء أمدها، و تفاوت عن الإدراک أبدها، و ندبهم لاستزادتها بالشکر لاتّصالها، واستحمد إلی [صفحه ۷۸] الخلائق بإجزالها، وثنی بالندب إلی أمثالها، و أشهد أن لا إله إلّا اللَّه وحده لا شریک له، کلمة جعل الإخلاص تأویلها، و ضمّن القلوب موصولها، و أنار فی التفکّر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤیته، و من الألسن صفته، و من الأوهام کیفیته، ابتدع الأشیاء لا من شیء کان قبلها، و أنشأها بلا احتذاء أمثلة [۱۰۱] امتثلها، کوّنها بقدرته، و ذرأها بمشیّته، من غیر حاجة منه إلی تکوینها، و لا فائدة له فی تصویرها، إلّا تثبیتاً لحکمته، و تنبیهاً علی طاعته، و إظهاراً لقدرته، و تعبّداً لبریّته و إعزازاً لدعوته، ثمّ جعل الثواب علی طاعته، و وضع العقاب علی معصیته، ذیادة لعباده عن نقمته، و حیاشته [۱۰۲] لهم إلی جنته. و أشهد أنّ أبی، محمّد [النبیّ الأُمّی] صلی اللَّه علیه و آله و سلم عبده و رسوله اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، و سمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغیب مکنونة، و بستر الأهاویل مصونة [۱۰۳] . [صفحه ۷۹] و بنهایة العدم مقرونة، علماً من اللَّه تعالی بمآیل الأُمور، و إحاطة بحوادث الدهور، و معرفة بمواقع المقدور. ابتعثه اللَّه إتماماً لأمره، وعزیمة علی إمضاء حکمه، وإنفاذاً لمقادیر حتمه، فرأی الأُمم فرقاً فی أدیانهم، عُکَّفاً علی نیرانها، عابدة لأوثانها، منکرة للَّه مع عرفانها، فأنار اللَّه بأبی، محمّد صلی اللَّه علیه و آله و سلم ظُلَمَها، و کشف عن القلوب بهمها [۱۰۴] ، وجلا عن الأبصار غممها [۱۰۵] ، و قام فی الناس بالهدایة، فأنقذهم من الغوایة، و بصّرهم من العمایة، وهداهم إلی الدّین القویم، و دعاهم إلی الصّراط المستقیم. ثمّ قبضه اللَّه إلیه قبض رأفة واختیار، و رغبة و إیثار، فمحمّد صلی اللَّه علیه و آله و سلم من تعب هذه الدار فی راحة، قد حُفّ بالملائکة الأبرار، و رضوان الربّ الغفّار، و مجاورة الملک الجبّار، صلّی اللَّه علی أبی، نبیّه و أمینه علی الوحی، و صفیّه [فی الذّکر] و خیرته من الخلق و رضیّه، [صفحه ۸۰] والسلام علیه و رحمة اللَّه و برکاته. ثمّ التفتت علیهاالسلام إلی أهل المجلس و قالت: أنتم عباداللَّه نصب [۱۰۶] أمره ونهیه، و حملة دینه و وحیه، وأُمناء اللَّه علی أنفسکم، و بلغاؤه إلی الأُمم، و زعمتم حقّ لکم،للَّه فیکم عهد، قدّمه إلیکم، و بقیّة استخلفها علیکم: کتاب اللَّه الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضیاء اللّامع، بیّنة بصائره، منکشفة سرائره، منجلیة ظواهره، مغتبط به أشیاعه، قائد إلی الرضوان أتباعه، مؤدّ إلی النجاة استماعه، به تنال حجج اللَّه المنوّرة، و عزائمه المفسّرة، و محارمه المحذرة، و بیّناته الجالیة، و براهینه الکافیة، و فضائله المندوبة، و رخصه الموهوبة، و شرائعه المکتوبة. تفجعل اللَّه الإیمان تطهیراً لکم من الشرک، والصلاة تنزیهاً لکم عن الکبر، والزکاه تزکیة للنفس ونماءً فی الرزق، والصیام تثبیتاً للإخلاص، والحجّ تشییداً للدین، والعدل تنسیقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملّة، و إمامتنا أماناً من الفرقة، والجهاد عزّاً للإسلام [وذلًّا لأهل الکفر والنفاق]، والصبر معونة علی استیجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبرّ الولدین وقایة من السخط، وصلة الأرحام منسأة [۱۰۷] فی العمر و منماة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، [صفحه ۸۱] والوفاء بالنذر تعریضاً للمغفرة، و توفیة المکاییل و الموازین تغییراً للبخس، والنهی عن شرب الخمر تنزیهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللّعنة، و ترک السرقة إیجاباً للعفّة، و حرّم اللَّه الشرک إخلاصاً له بالربوبیة، فاتّقوا اللَّه حقّ تقاته، و لا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون، و أطیعوا اللَّه فیما أمرکم به و [ما] نهاکم عنه، فإنّه إنّما یخشی اللَّه من عباده العلماء. ثمّ قالت: أیّها الناس اعلموا: إنّی فاطمة و أبی‌محمّد صلی اللَّه علیه و آله و سلم أقول عَوداً و بدواً و لا أقول غلطاً، و لا أفعل ما أفعل شططاً [۱۰۸] ، لقد جاءکم رسول من أنفسکم عزیز علیه ما عنتّم حریص علیکم بالمؤمنین رؤوف رحیم. فإن تعزوه [۱۰۹] و تعرفوه، تجدوه أبی دون نسائکم، وأخا ابن عمّی دون رجالکم، ولنعم المعزی إلیه صلی اللَّه علیه و آله و سلم فبلّغ الرسالة صادعاً

بالنذارة، مائلاً عن مدرجة المشركين [۱۱۰] ، ضارباً ثَبَجهم [۱۱۱] . [صفحه ۸۲] آخذاً بأكظامهم [۱۱۲] ، داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، يكسر الأصنام، و ينكث الهام، حتّى انهزم الجمع وولّوا الدبر، حتّى تفرّى [۱۱۳] الليل عن صبحه، وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدين، و خرست شقاشق [۱۱۴] الشياطين، و طاح [۱۱۵] و شيظ النفاق [۱۱۶] ، وانحلّت عقد الكفر والشقاق، وفهتم [۱۱۷] بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص [۱۱۸] . (الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّه عَنْهُمُ الرِّجس وَ طَهَّرهُمْ تَطْهِيراً) [صفحه ۸۳] و (كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّار)، مذقة الشارب [۱۱۹] و نهزة [۱۲۰] الطامع وقبسة [۱۲۱] العجلان، و موطئ الأقدام، تشربون الطَّرَق [۱۲۲] ، و تقتاتون القدّ [۱۲۳] أذلّة خاسئين [صاغرين]، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم، فأنقذكم اللَّه تبارك و تعالى بأبي محمّد صلى اللَّه عليه و آله و سلم بعد اللّتيا والّتي، و بعد أن مني ببهم [۱۲۴] الرجال و ذؤبان العرب، و مردة [صفحه ۸۴] أهل الكتاب، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها اللَّه، أو نجم قرن الشيطان [۱۲۵] أو فغرت فاغرة من المشركين [۱۲۶] قذف أخاه في لهواتها [۱۲۷] فلا ينكفئ حتّى يطأ صماخها بأخمصه [۱۲۸] و يخمد لهبها بسيفه، مكدوداً في ذات اللَّه، مجتهداً في أمر اللَّه، قريباً من رسول‌اللَّه، سيّداً في أولياء اللَّه، مشمّراً ناصحاً، مجدّاً كادحاً، لا تأخذه في اللَّه لومة لائم، و أنتم في رفاهية من العيش، وادعون [۱۲۹] ، فاكهون آمنون، [صفحه ۸۵] تتربّصون بنا الدوائر، و تتوكّفون الأخبار [۱۳۰] ، و تنكصون عند النزال [۱۳۱] ، و تفرّون من القتال. فلمّا اختار اللَّه لنبيّه دار أنبيائه، و مأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسكة النّفاق [۱۳۲] ، و سمل جلباب الدين [۱۳۳] ، و نطق كاظم الغاوين، و نبغ خامل [۱۳۴] الأقلّين [۱۳۵] ، و هدر فنيق المبطلين [۱۳۶] ، فخطر [۱۳۷] في [صفحه ۸۶] عرصاتكم، و أطلع الشيطان رأسه من مغرزه [۱۳۸] هاتفاً بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللعزّة فيه ملاحظين، ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً، و أحمشكم [۱۳۹] فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم ووردتم غير مشربكم. هذا والعهد قريب و الكلم رحيب [۱۴۰] ، و الجرح لمّا يندمل، والرّسول لمّا يُقْبَر؛ ابتداراً زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة الا في الفتنه سقطوا و إنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين، فهيهات منكم، و كيف بكم، و أنّى تؤفكون! و كتاب اللَّه بين أظهركم، أموره ظاهرة و أحكامه زاهرة و أعلامه باهرة، و زواجره لايحة، و أوامره واضحة، [و] قد خلفتموه وراء ظهوركم، أَرَغْبَةً عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدلًا، و من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين، ثمّ لم تلبثوا إلّا ريث [۱۴۱] أن تسكن نفرتها [۱۴۲] و يسلس [صفحه ۸۷] قيادها [۱۴۳] ثمّ أخذتم تورون وقدتها [۱۴۴] و تهيّجون جمرتها، و تستجيبون لهتاف [۱۴۵] الشيطان الغويّ، وإطفاء أنوار الدين الجلّي، و إهماد [۱۴۶] سنن النبيّ الصفيّ، تشربون حسواً في ارتغاء، و تمشون لأهله و ولده في الخمرة والضراء، و نصبر منكم على مثل حزّ المدى، و وخز السنان في الحشا [۱۴۷] ، و أنتم الآن تزعمون: أن لا إرث لنا، أَفَحُكم الجاهليّة تبغون و من أحسن من اللَّه حكماً لقوم يوقنون؟!! أفلا تعلمون؟ بلى، قد تجلّى لكم كالشّمس الضاحية: أنّي ابنته. أيّها المسلمون! أُغْلَبُ على إرثيه؟ يا ابن أبي‌قحافة، أفي كتاب اللَّه أن ترث أباك و لا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فريّاً [على اللَّه و رسوله]! أفعلى عمد تركتم كتاب اللَّه و نبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ [صفحه ۸۸] يقول: (وَوَرِثَ سُلَيمانَ داوُدَ) [۱۴۸] و قال فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريّا عليهماالسلام اذ قال: (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً- يَرِثُنى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) [۱۴۹] ، و قال [أيضاً]: (وَ أُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ) [۱۵۰] ، و قال: (يُوصيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ) [۱۵۱] ، و قال: (إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلى الْمُتَّقِينَ) [۱۵۲] ، و زعمتم: أن لا حظوة [۱۵۳] لي ولا إرث من أبي و لا رحم بيننا، أفخصَّكم اللَّه بآية [من القرآن] أخرج أبي [محمّداً صلى اللَّه عليه و آله و سلم] منها؟ أم هل تقولون: إنّ أهل الملّتين لا يتوارثان؟ أوَ لست أنا و أبي من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من أبي و ابن عمّي؟ فدونكها مخطومة مرحولة [۱۵۴] تلقاك يوم حشرك، فنعم الحَكَم اللَّه، والزعيم محمّد صلى اللَّه عليه و آله و سلم والموعد القيامة، و عند الساعة يخسر المبطلون، و لا ينفعكم [ما قتلم] إذ تندمون، ولكلّ نبأ [صفحه ۸۹] مستقرّ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه و يحلّ عليه عذاب مقيم. ثمّ رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت [لهم]: يا معشر النقيبة [۱۵۵] و أعضاد الملّة و حضنة الإسلام، ما هذا الغميزة [۱۵۶] في حقّي والسِّنة [۱۵۷] عن ظلامتي؟ أما كان رسول‌اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم أبي يقول: «المرء

يحفظ فى ولده»؟ سرعان ما أحدثتم، وعَجلان ذا إهالةً ولكم طاقة بما أحاول، وقوّة على ما أطلب و أزاول، أتقولون مات محمّد صلى اللَّه عليه و آله و سلم؟ فخطب جليل، استوسع و هنه [۱۵۸] و استنهز فتقه [۱۵۹]، وانفتق رتقه، واظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشمس و القمر، وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكْدت [۱۶۰] الآمال، و خشعت الجبال، وأضيع الحريم، و أُزيلت الحرمة [صفحه ۹۰] عند مماته، فتلك واللَّه النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، و لا بائقة [۱۶۱] عاجلة، أعلن بها كتاب اللَّه جلّ ثناؤه، فى أفنيتكم [۱۶۲]، فى ممساكم، و مصبحكم، [يهتف فى أفنيتكم] هتافاً، و صراخاً، و تلاوةً و ألحاناً، ولقبله ما حلّ بأنبياء اللَّه و رسله، حكم فصل و قضاء حتم: (وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشّاكِرِينَ) [۱۶۳]، إيهاً بنى‌قيلة [۱۶۴]، ءَأُهضَمُ [۱۶۵] تراث أبى؟ و أنتم بمرأى مِنّى و مسمع؟ و منتدىّ [۱۶۶] و مجمع؟ تلبسكم الدعوة، و تشملكم الخبرة، و أنتم ذوو العدد والعدة، والأداة والقوة و عندكم السلاح و الجُنّة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، و تأتيكم الصرخة فلا تغيثون، و أنتم موصوفون بالكفاح [۱۶۷]، معروفون بالخير [صفحه ۹۱] والصلاح، والنخبة التى انتخبت، والخيرة التى اختيرت لنا أهل البيت. قاتلتم العرب، و تحمّلتم الكد والتّعب، وناطحتم [۱۶۸] الأُمم، وكافحتم البهم، لا نبرح أو تبرحون [۱۶۹]، نأمركم فتأتمرون، حتّى إذا دارت بنارحى الإسلام، و درَّ حلب الأيّام، و خضعت ثغرة [۱۷۰] الشّرك، وسكتت فورة الإفك، و خمدت نيران الكفر، و هدأت [۱۷۱] دعوة الهرج [والمرج]، واستوسق [۱۷۲] نظام‌الدين، فأنّى حرتم بعد البيان؟ و أسررتم بعد الإعلان؟ ونكصتم [۱۷۳] بعد الإقدام؟ و أشركتم بعد الإيمان؟ بؤساً لقوم نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم، وهمّوا بإخراج الرسول، و هم [صفحه ۹۲] بدأوكم أوّل مرّة، أتخشونهم فاللَّه أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين. ألا و قد أرى أن قد أخلدتم [۱۷۴] إلى الخَفْضُ [۱۷۵] و أبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض، و خلوتم بالدعة [۱۷۶] ونحوتم بالضيق من السعة، فمججتم [۱۷۷] ما وعيتم، و دسعتم [۱۷۸] الذى تسوغتم [۱۷۹] فإن تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعاً فإنّ اللَّه لغنىّ حميد. ألا و قد قلت ما قلت هذا على معرفة منّى بالخذلة التى خامرتك [۱۸۰] والغدرة [۱۸۱] التى استشعرتها [۱۸۲] قلوبكم، ولكنّها فيضة النفس، و نفثة [۱۸۳] الغيظ، و خور [۱۸۴] القناة [۱۸۵]، وبثّة الصدر [۱۸۶]. [صفحه ۹۳] و تقدمة الحجّة، فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر، نقبة الخف [۱۸۷] باقية العار، موسومة بغضب اللَّه و شَنار [۱۸۸] الأبد، موصولة بنار اللَّه الموقدة التى تطّلع على الأفئدة، فبعين اللَّه ما تفعلون، و سيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون. و أنا ابنة نذير لكم بين يدى عذاب شديد، فاعملوا إنّا عاملون، وانتظروا إنّا منتظرون. [صفحه ۹۴]

اسناد الخطبة

اشاره

روى الخطبة غير واحد من المحدِّثين و المؤرخين نذكر من وقفنا عليه حسب التسلسل التاريخى:

ابوالفضل احمد بن ابى‌طاهر (۲۰۴- ۲۸۰ ه)

قال الإمام أبوالفضل فى كتاب «بلاغات النساء»: ذكرت لأبى الحسين [۱۸۹] زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب صلوات اللَّه عليهم كلام فاطمة عليهاالسلام عند منع أبى‌بكر إيّاها فدك، وقلت له: إنّ هؤلاء يزعمون أنّه مصنوع وأنّه من كلام أبى‌العيناء «الخبر منسوق البلاغة على الكلام». [۱۹۰]. فقال لى: رأيت مشايخ آل أبى‌طالب يروونه عن آبائهم و يعلّمونه أبناءهم، وقد حدّثنيه أبى عن جدّى يبلغ به فاطمة عليهاالسلام على هذه الحكاية، ورواه مشايخ الشيعة و تدارسوه بينهم قبل أن [صفحه ۹۵] يولد جدّ أبى العيناء، و قد حدّث به الحسن بن علوان عن عطية العوفى أنّه سمع عبداللَّه بن الحسن يذكره عن أبيه، ثمّ قال أبوالحسين و كيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه و هم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة يتحققونه لولا عداوتهم لنا أهل

البيت، ثمّ ذكر الحديث، قال: لما أجمع أبوبكر رحمه اللّه على منع فاطمة بنت رسول‌اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم و عليها فدك و بلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها على رأسها، وأقبلت فى لمة من حفدتها... [۱۹۱] .

ابوبكر احمد بن عبدالعزيز الجوهرى (المتوفى ۳۲۳ ه)

روى أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى، الخطبة برمتها فى كتابه «السقفية» ص ۹۷- ۱۰۱، و قد رواها عنه غير واحد من الأعلام كابن أبى‌الحديد فى شرح النهج، و الإربلى فى «كشف الغمة» كما سيوافيك.

الشريف المرتضى (۳۵۵- ۴۳۶ ه)

قال الشريف المرتضى فى مقام الرد على القاضى عبدالجبار مؤلف المغنى: روى أكثر الرواة الذين لا يتهمون بتشيّع و لا عصبية [صفحه ۹۶] فيه من كلامها عليهاالسلام فى تلك الحال، بعد انصرافها عن مقام المنازعة و المطالبة ما يدلّ على ما ذكرناه من سخطها و غضبها، و نحن نذكر من ذلك ما يستدلّ به على صحة قولنا. أخبرنا أبوعبداللّه محمد بن عمران المرزبانى قال: [حدثنى محمد بن أحمد الكاتب]، حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوى قال: حدثنا الزيادى، قال: حدثنا الشرقى بن القطامى، عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة. قال المرزبانى: وحدثنا أبوبكر أحمد بن محمد المكى قال: حدثنا أبوالعينا محمد بن القاسم السيمامى، قال: حدثنا ابن عائشة قال: لما قبض رسول‌اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم أقبلت فاطمة عليهاالسلام فى لمة من حفدتها إلى أبى‌بكر، و فى الرواية الأُولى. قالت عائشه: لما سمعت فاطمة عليهاالسلام إجماع أبى‌بكر على منعها فدك لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها و أقبلت فى لمة من حفدتها [ثم اجتمعت الروايتان فى هاهنا] و نساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول‌اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم حتى دخلت على أبى‌بكر و هو فى حشد من المهاجرين و الأنصار و غيرهم فنيطت دونها ملاءة ثمّ أنّت أنّة أجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس، ثمّ أمهلت هنيئة حتّى إذا سكن نشيج القوم و هدأت قورتهم، افتتحت كلامها بالحمدللّه [صفحه ۹۷] عزّ و جلّ والثناء عليه و الصلاة على رسوله صلى اللّه عليه و اله و سلم ثمّ قالت:.... [۱۹۲] .

محمد بن على بن الحسين الصدوق (۳۰۶- ۳۸۱ ه)

ذكر الشيخ الصدوق فى معانى الأخبار خطبة أُخرى يقرب مضمونها مع تلك الخطبة [۱۹۳] ، رواها بسندين.

محمد بن الحسن الطوسى (۳۸۵- ۴۶۰ ه)

ذكر شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى الطائر الصيت مؤلف تفسير «التبيان فى تفسير القرآن» فى عشرة مجلدات، فى أماليه خطبة أُخرى يقرب مضمونها مع تلك الخطبة باسناده عن الحفّار، قال: حدثنا الدعبلى، قال: حدثنا أحمد بن على الخزّاز، قال: حدثنا أبوسهل الرفا، قال: حدثنا عبدالرزّاق. قال الدعبلى: وحدثنا أبويعقوب: إسحاق بن إبراهيم الديرى، قال: حدثنا عبدالرزّاق، قال: أخبرنا معمّر عن الزهرى، عن عبيداللّه بن عبداللّه، عن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال: دخلن نسوة من المهاجرين و الأنصار.... [۱۹۴] . [صفحه ۹۸]

ابن ابى‌الحديد (المتوفى ۶۵۵ ه)

رواها المؤرخ المحقّق فى شرحه على نهج‌البلاغة عن كتاب السقيفة لأبى‌بكر الجوهرى قال: قال أبوبكر: فحدّثنى محمّد بن زكريا قال: حدّثنى جعفر بن محمد بن عُمارة الكندىّ قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن صالح بن حىّ، قال: حدثنى رجلان من بنى‌هاشم، عن

زينبَ بنت علىّ بن أبى‌طالب عليه‌السلام. قال: و قال جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين عن أبيه. قال أبوبكر: وحدّثنى عثمان بن عمران العجيفىّ، عن نائل بن نجيح بن عمير بن شَمِر، عن جابر الجُعفىّ، عن أبى‌جعفر محمّد بن علىّ عليه‌السلام، قال أبوبكر: وحدثنى أحمد بن محمد بن يزيد، عن عبداللّه بن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عبداللّه بن حسن بن الحسن. قالوا جميعاً: لمّا بلغ فاطمهٔ عليهاالسلام إجماعُ أبى‌بكر على منعها فَدَك، لاثتْ خِمارَها، وأقبلت فى لُمّةٍ من حَفَدتِها و نساء قومها، تطأ فى ذيولها، ما تخرم مشْيتها مشْيهٔ رسول‌اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم، حتّى دخلت على أبى‌بكر... [۱۹۵] .

ابوالحسن الاربلى (المتوفى ۶۹۳ ه)

روى أبوالحسن على بن عيسى بن أبى‌الفتح الاربلى فى كتاب [صفحه ۹۹] «كشف الغمهٔ» و قال: «حيث انتهى بنا القول إلى هنا، فلنذكر خطبهٔ فاطمهٔ عليهاالسلام و قد أوردها الموالف و المخالف و نقلتُها من كتاب «السقيفهٔ» تأليف أبى‌بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى من نسخهٔ قديمهٔ مقروءهٔ على مؤلفها، وقرئت عليه فى ربيع الآخر سنهٔ اثنتين و عشرين و ثلاثمائهٔ، روى رجاله عن عدّهٔ طرق انّ فاطمه عليهاالسلام لما بلغها إجماع أبى‌بكر على منعها فدكاً لاثت خمارها و أقبلت فى لمهٔ من حفدتها و نساء قومها. [۱۹۶] . ولنقتصر بهذا المقدار من الاسناد، فلو أردنا الاستقصاء، لطال بنا الكلام، ولطال موقفنا مع القراء. و نختم الرسالهٔ بالسلام على الصدّيقهٔ الشهيدهٔ الممنوع إرثها، المسكور ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها سلاماً، لا بدايهٔ له و لانهايهٔ. جعفر السبحانى قم- مؤسسه الإمام الصادق عليه‌السلام ۲۹: ذى‌الحجهٔ الحرام من شهور عام ۱۴۲۱ ه.

پاورقى

[۱] آل‌عمران: ۴۴. [۲] منها: يوم الدار بعد نزول قوله سبحانه: (وَ أَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأَقْرَبين) (الشعراء: ۲۱۴). و منها: يوم مغادرته المدينهٔ صوب تبوك فقال لعلى: «أما ترضى أن تكون منّى بمنزلهٔ هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى». و منها يوم الغدير الذى أبلغ فيه المسلمين برمتهم إمامهٔ على و خلافته بعد رحيله فى محتشد عظيم لا ينكر. فراجع فى تفاصيله إلى الكتب المؤلفهٔ فى هذا الموضوع. [۳] تاريخ الطبرى: ۲: ۴۴۹، حوادث سنهٔ ۱۱ ه. [۴] الشهرستانى: الملل و النحل: ۱: ۲۳؛ ابن أبى‌الحديد: شرح نهج‌البلاغهٔ: ۲: ۲۰، ط مصر. [۵] نهج‌البلاغهٔ، من كتاب له عليه‌السلام إلى أهل مصر، برقم ۶۲. [۶] مستدرك الحاكم، ۳۰: ۱۴۰ و صحّحه الذهبى أيضاً. [۷] محب‌الدين الطبرى: الرياض النضرهٔ: ۲: ۲۱۰. [۸] كنز الدقائق: للمناوى: ۱۸۸. [۹] تاريخ الطبرى: ۲: ۴۵۵- ۴۵۶. [۱۰] العقد الفريد: ۴: ۸۶، منشورات دار و مكتبهٔ الهلال، بيروت. [۱۱] تاريخ الطبرى: ۲:۴۵۷- ۴۵۸. [۱۲] انظر تاريخ الطبرى: ۲:۴۵۸. [۱۳] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى: ۷:۸۴، و أيضاً صحيح البخارى: ۴:۲۱۰ دارالفكر، بيروت. [۱۴] التوبهٔ: ۶۱. [۱۵] مستدرك الحاكم: ۳:۱۵۴، مجمع الزوائد: ۹:۲۰۳، و قد استدرك الحاكم فى كتابه الأحاديث الصحيحهٔ حسب شروط البخارى و مسلم ولكن لم يخرجاه. و على ذلك فهذا الحديث صحيح عند الشيخين و هو متفق عليه. [۱۶] المستدرك للحاكم: ۳:۱۵۶. [۱۷] آل‌عمران: ۴۲. [۱۸] النور: ۳۶. [۱۹] الدر المنثور: ۶:۲۰۳، تفسير سورهٔ النور؛ روح المعانى: ۱۸:۱۷۴. [۲۰] النور، ۵۳. [۲۱] الدر المنثور: ۶:۶۰۴- ۶۰۵، ط دار الفكر، بيروت، المصنف: ۷:۵۲۷. [۲۲] المصنف: ۸:۵۷۲، ط دار الفكر، بيروت، تحقيق و تعليق سعيد محمد اللحام. [۲۳] ميزان الاعتدال: ۲:۴۹۰، رقم ۴۵۴۹. [۲۴] تهذيب التهذيب: ۹:۷۳، رقم الترجمهٔ ۹۰. [۲۵] تهذيب التهذيب: ۷:۳۸- ۴۰، رقم الترجمهٔ ۷۱. [۲۶] تهذيب التهذيب: ۳:۳۹۵- ۳۹۶، رقم الترجمهٔ ۷۲۸. [۲۷] تهذيب التهذيب: ۱:۲۶۶، رقم الترجمهٔ ۵۰۱. [۲۸] أنساب الاشراف: ۱:۵۸۶، طبع دار المعارف بالقاهرهٔ. [۲۹] تذكرهٔ الحفاظ: ۳:۸۹۲ برقيم ۸۶۰. [۳۰] سير اعلام النبلاء: ۱۳:۱۶۲، رقم ۹۶. [۳۱] البدايهٔ و النهايهٔ: ۱۱: ۶۹، حوادث سنهٔ ۲۷۹. [۳۲] ميزان الاعتدال: ۳:۱۵۳، رقم الترجمهٔ ۵۹۲۱. [۳۳] التاريخ الكبير: ۷:۳۸۷، رقم الترجمهٔ ۱۶۸۵. [۳۴] لاحظ قواعد فى علوم الحديث: ۳۸۵ و ۴۰۳ و تعجيل المنفعهٔ: ۲۱۹، ۲۲۳، ۲۲۵، ۲۵۴. [۳۵] تهذيب التهذيب ۴:۲۰۱- ۲۰۲، رقم الترجمهٔ

۳۴۱. [۳۶] تهذيب التهذيب ۳۴۶:۵- ۳۴۸، رقم الترجمة ۶۰۰. [۳۷] الأعلام: ۱۳۷:۴. [۳۸] الإمامة والسياسة: ۱۲، ۱۳ طبعة المكتبة التجارية الكبرى، مصر. [۳۹] معجم المطبوعات العربية: ۲۱۲:۱. [۴۰] تاريخ الطبرى: ۴۴۳:۲، طبع بيروت. [۴۱] ميزان الاعتدال: ۴۹۸:۴، رقم ۷۳۰۶. [۴۲] تهذيب التهذيب: ۱۲۸:۹- ۱۳۱، رقم الترجمة: ۱۸۰. [۴۳] تهذيب التهذيب: ۷۵:۲، رقم الترجمة ۱۱۶. [۴۴] تهذيب التهذيب: ۲۷۰:۱۰، برقم ۴۸۲. [۴۵] ميزان الاعتدال: ۹۲:۲، برقم ۲۹۵۹. [۴۶] تهذيب التهذيب: ۳۸۲:۲، برقم ۶۹۸. [۴۷] العقد الفريد: ۸۷:۴، خليل شرف‌الدين. [۴۸] الاستيعاب: ۹۷۵:۳، تحقيق على محمد البجاوى، ط، القاهرة. [۴۹] شرح نهج‌البلاغة: ۴۵:۲، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم. [۵۰] المختصر فى تاريخ البشر: ۱۵۶:۱، ط دار المعرفة، بيروت. [۵۱] الاعلام: ۱۶۵:۱. [۵۲] نهاية الارب فى فنون الأدب: ۴۰:۱۹، ط القاهرة، ۱۳۹۵ ه. [۵۳] مسند فاطمة: السيوطى: ۳۶، ط مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. [۵۴] كنزالعمال ۶۵۱:۵، برقم ۱۴۱۳۸. [۵۵] إزالة الخفاء: ۱۷۸:۲. [۵۶] قرة العينين: ۷۸. [۵۷] ديوان حافظ إبراهيم: ۸۲:۱. [۵۸] الغدير: ۸۶:۷- ۸۷. [۵۹] اعلام النساء: ۱۱۴:۴. [۶۰] الأموال: ۱۹۳- ۱۹۴، مكتبة الكليات الأزهرية. [۶۱] الطبقات: ۲۷:۸، ط دار صادر. [۶۲] الوافى بالوفيات: ۱۷:۶؛ والملل والنحل للشهرستانى: ۵۷:۱ طبع دار المعرفة، و لا حظ فى ترجمة النظام كتابنا «بحوث فى الملل و النحل»: ۲۴۸:۳- ۲۵۵. [۶۳] شرح نهج‌البلاغة: ۴۵:۲- ۴۷ ولاحظ الكامل: ۱۱:۱، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدّالى، مؤسسة الرسالة، بيروت و يظهر من محقّق الكتاب انّه وجد النص فى الكامل حيث نقل شيئاً منه حول هذا النص. إلّا انّ اليد الأمينة على التراث حرفت الباقى فلم تذكر الرواية برمتها حسب ما نقله ابن أبى‌الحديد عن الجوهرى عن الكامل للمبرد. نعم أشار المحقق فى ذيل الصفحة إلى ما رواه صاحب العقد الفريد. [۶۴] مروج الذهب: ۳۰۱:۲، ط دار الأندلس، بيروت. [۶۵] سير اعلام النبلاء: ۵۷۸:۱۵، رقم الترجمة ۳۴۹. [۶۶] ميزان الاعتدال: ۱۳۹:۱، رقم الترجمة ۵۵۲. [۶۷] ميزان الاعتدال: ۱۹۵:۲، رقم الترجمة ۳۴۲۳. [۶۸] المعجم الكبير: ۶۲:۱، برقم ۴۳. [۶۹] العقد الفريد: ۹۳:۴، تحت عنوان استخلاف أبى‌بكر لعمر. [۷۰] مختصر تاريخ دمشق: ۱۲۲:۱۳. [۷۱] كتاب السقيفة لمؤلفه أحمد بن عبدالعزيز، أقدم وأبسط كتاب تناول حوادث السقيفة بالشرح والتفصيل، ينقل عنه ابن أبى‌الحديد كثيراً فى أجزاء مختلفة من كتابه فلو قام أحد بجمع ما نقل عنه فى شرح نهج‌البلاغة لعاد ذلك الكتاب إلى الساحة بعد افتقاده. [۷۲] شرح نهج‌البلاغة: ۴۶:۲- ۴۷. [۷۳] شرح نهج‌البلاغة: ۲۷۲:۱۶ و قال المعلق: نقله المرتضى فى الشافى: ۲۳۴- ۲۳۵. [۷۴] معجم شيوخ الذهبى: ۱۲۵ رقم الترجمة: ۱۵۶. [۷۵] فرائد السمطين: ۳۴:۲- ۳۵، ط بيروت. [۷۶] تاريخ الإسلام: ۱۱۷:۳ - ۱۱۸. [۷۷] مجمع الزوائد: ۲۰۲:۵- ۲۰۳. [۷۸] لسان‌الميزان: ۱۸۸:۴- ۱۸۹. [۷۹] كنزالعمال: ۶۳۱:۵، رقم الحديث ۱۴۱۱۳. [۸۰] عبدالفتاح عبدالمقصود: الإمام على عليه‌السلام: ۲۷۴:۴- ۲۷۷. و له كلمة أُخرى فى هذا الموضوع لاحظ الجزء ۱۹۲:۱- ۱۹۳ لم نأت بها روماً للاختصار. [۸۱] مروج الذهب: ۷۷:۳، ط دار الأندلس. [۸۲] شرح نهج‌البلاغة: ۱۴۷:۲۰. [۸۳] نهج الحق و كشف الصدق: ۳۵۶، علق عليه فرج اللّه الحسينى، مكتبة المدرسة. نقله عن الأنساب للبلاذرى. [۸۴] صحيح البخارى: ۴۲:۴، دارالفكر، بيروت. [۸۵] صحيح البخارى: ۳۰:۸، دارالفكر، بيروت. [۸۶] صحيح البخارى: ۸۲:۵، دارالفكر، بيروت. [۸۷] وفاء الوفا: ۴۴۴:۲. [۸۸] نهج‌البلاغة: الخطبة ۲۰۲. [۸۹] أنساب الأشراف: ۴۰۵:۱. [۹۰] الحَفَدُ والحفدة: الأعوان والخدمة. لسان‌العرب: ۱۵۳:۳. [۹۱] تطأ ذيولها: قال المجلسى قدس‌سره: أى كانت أثوابها طويلة تستر قدميها و تضع عليها قدمها عند المشى، و جمع الذيل باعتبار الأجزاء أو تعدّد الثياب- بحار الأنوار. [۹۲] و قال أيضاً: الخرم: الترك و النقص والعدول، والمشية بالكسر: الاسم من مشى يمشى مشياً أى لم تنقص مشيتها من مشيه صلى اللّه عليه و آله و سلم شيئاً كأنّه هو بعينه- نفس المصدر. [۹۳] الحَشْدُ: الجماعة- لسان العرب: ۱۵۰:۳. [۹۴] النوط: ما علّق- لسان العرب: ۴۱۸:۷. [۹۵] الملاء بالضمّ و المدّ: جمع ملاء و هى الإزار والربطة- النهاية: ۳۵۲:۴. والمراد منه: أى ضربوا بينها عليهاالسلام و بين القوم ستراً و حجاباً. [۹۶] الجَهْشُ: أن يفزع الإنسان إلى غيره و هو مع ذلك يريد البكاء، كالصبىّ يفزع إلى أُمّه و قد تهيّأ للبكاء- الصحاح: ۹۹۹:۳. [۹۷] الارتجاج: الاضطراب. يقال ارتجّ البحر: اضطرب- لسان العرب: ۲۸۲:۲. [۹۸] النشج: الصوت مع توجع و بكاءٍ كما يردد الصبى بكاءه فى صدره- مجمع البحرين. [۹۹] هدأ كمنع: سَكَنَ- لسان العرب: ۱۸۰:۱. [۱۰۰] الفور: الغليان و الاضطراب- مجمع البحرين. [۱۰۱] يقال

احتذى مثاله: أى اقتدى به- الصحاح: ۶:۲۳۱۱. [۱۰۲] قال المجلسى قدس سره: الذود و الذياد، بالذال المعجمة: السوق و الطرد و الدفع و الإبعاد. وحشت الصيد أحوشه: إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة، و لعلّ التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عمّا يوجب دخول الجنّة- بحار الأنوار. [۱۰۳] و قال المجلسى رحمه‌اللّه أيضاً: لعلّ المراد بالستر ستر العدم، أو حجب الأصلاب والأرحام، و نسبته إلى الأهاويل لما يلحق الأشياء فى تلك الأحوال من موانع الوجود و عوائقه. و يحتمل أن يكون المراد أنّها كانت مصونة عن الأهاويل بستر العدم إذ هى إنّما تلحقها بعد الوجود. وقيل: التعبير بالأهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظّلمات- نفس المصدر. [۱۰۴] البُهَمْ جمع بهمة بالضمّ، و هى مشكلات الأُمور- النهاية: ۱:۱۶۸. [۱۰۵] الغُمَمُ: جمع الغمّة، يقال: هو فى غمّة أى فى حيرة ولبس- مجمع البحرين. [۱۰۶] النَّصبُ والنُّصُبُ: العَلَمُ المنصوب- لسان العرب: ۱:۷۵۹. [۱۰۷] النّسء: تأخير فى الوقت- المفردات: ۴۹۲. [۱۰۸] يقال: شطّ فلان فى حكمه شطوطاً و شططاً: جار و ظلم- المصباح: ۱:۳۷۷. [۱۰۹] قال المجلسى رحمه‌اللّه: يقال عزوته إلى أبيه أى: نسبته إليه. أى إن ذكرتم نسبه و عرفتموه تجدوه أبى- بحار الأنوار. [۱۱۰] و قال أيضاً: الصّدع: الإظهار، تقول: صدعت الشىء: أى أظهرته و صدعت بالحق: إذا تكلمت به جهاراً. والنذارة بالكسر: الإنذار و هو الإعلام على وجه التخويف. و المدرجة: المذهب والمسلك- نفس المصدر. [۱۱۱] النَّبَجُ بالتحريك: وسط الشىء و معظمه- النهاية: ۱:۲۰۶. [۱۱۲] الكَظَمُ بالتحريك: مخرج النَّفَس من الحلق- مجمع البحرين، لسان العرب: ۱۲:۵۲۰. [۱۱۳] تفرّى: أى انشق، يقال تفرّى الليل عن صبحه- الصحاح: ۶:۲۴۵۴. [۱۱۴] الشقاشق: جمع شِقْشِقَة بالكسر- و هى شىء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج- لسان العرب: ۱۰:۱۸۵. [۱۱۵] طاح: هلك و سقط- مجمع البحرين. [۱۱۶] قال المجلسى قدس سرّه: الوشيظ بالمعجمتين: الرذل و السّفلة... و فى بعض النسخ: الوسيط بالمهملتين: أشرف القوم نسباً و أرفعهم محلاً- و هو أيضاً مناسب- بحارالأنوار. [۱۱۷] فاه الرجل بكذا، يفوه: تلفّظ به- المصباح: ۲:۱۶۱. [۱۱۸] قال المجلسى رحمه‌اللّه: البيض: جمع أبيض و هو من الناس خلاف الأسود والخماص بالكسر جمع خميص والخماصة: تطلق على دقة البطن خلقة و على خلوه من الطعام يقال: فلان خميص البطن من أموال الناس: أى عفيفٌ عنها. والمراد بالبيض الخماص: إمّا أهل البيت عليهم‌السلام و يؤيده ما فى كشف الغمة: ۲:۱۱۱: فى نفر من البيض الخماص الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً. ووصفهم بالبيض لبياض وجوههم... و بالخماص لكونهم ضامرى البطون بالصوم وقلة الأكل أو لعفّتهم عن أكل أموال الناس بالباطل. أو المراد بهم من آمن من العجم كسلمان- رضى‌اللّه عنه- و غيره و يقال لأهل فارس: «بيض» لغلبة البياض على ألوانهم و أموالهم، إذ الغالب فى أموالهم الفضّة... والأوّل أظهر- بحار الأنوار. [۱۱۹] مذقه الشارب: شربته- لسان العرب: ۱۰:۳۴۰. [۱۲۰] النهزة: الفرصة، وانتهزتها: اغتنمتها- النهاية: ۵:۱۳۵. [۱۲۱] القبس: شعلة من نار تقتبسها من مُعْظَم- لسان العرب: ۶:۱۶۷. وقال المجلسى رحمه‌الله: والإضافة إلى العجلان لبيان القلّة و الحقارة، ووطى الأقدام، مثل مشهور فى المغلوبيّة والمذلّة- بحارالأنوار. [۱۲۲] الطَّرق: ماء السماء الذى تبول فيه الإبل و تبعر- الصحاح: ۴:۱۵۱۳. [۱۲۳] القِدّ بالكسر: سير يقدّ من جلد غير مدبوغ- النهاية: ۴:۲۱. و قال المجلسى قدس سرّه: والمقصود وصفهم بخبائة المشرب و جشوبة المأكل لعدم إهتدائهم إلى ما يصلحهم فى دنياهم و لفقرهم و قلة ذات يدهم- بحار الأنوار. و فى بحارالأنوار: تقتاتون الورق. [۱۲۴] قال المجلسى رحمه‌اللّه: مُنِىَ بكذا على صيغة المجهول، أى ابتلى. وَ بُهم الرجال كصُيِرَد: الشجعان منهم، لأنّهم لشدة بأسهم لا يدرى من أين يؤتون و ذؤبان العرب: لصوصهم و صعاليكهم الذين لا مال لهم و لا اعتماد عليهم- بحار الأنوار. [۱۲۵] نجم: ظهر وطلع- مجمع البحرين. و قال المجلسى رحمه‌اللّه: المراد بالقرن: القوّة و فسّر قرن الشيطان بأمّته و متابعيه- بحار الأنوار. [۱۲۶] الفغر: الفتح، يقال: فغر فاه كمنع و نصر: فتحه- مجمع البحرين. و قال المجلسى رحمه اللّه: الفاغره من المشركين: الطائفه العاديه منهم تشبيها بالحيه او السبع- بحار الانوار. [۱۲۷] اللهوات: جمع لهات و هى سقف الغم و قيل: هى اللحمه الحمراء المتعلقه فى اصل الحنك- مجمع البحرين. [۱۲۸] انكفأ: مال و رجع- لسان العرب: ۱:۱۴۱. و صماخ الأذن بالكسر: الخرق الذى يفضى إلى الرأس و هو السمع و قيل: هو الاذن نفسها- مجمع البحرين، المصباح: ۱:۴۱۹ والأخمص من القدم: الموضع الّذى لا يلصق بالأرض منها عند الوطء- النهاية: ۲:۸۰. [۱۲۹] الدّعة: الخفض، والهاء عوض من الواو، تقول: منه وَدُعَ الرجل

بالضم فهو وَديعٌ أى ساكن ووداعٌ أيضاً الصحاح: ۱۲۹۵:۳. [۱۳۰] التوكّف: التوقع والانتظار- لسان العرب: ۳۶۴:۹. و قال المجلسى قدس سرّه: والمراد أخبار المصائب والفتن. و فى بعض النسخ: تتواكفون الأخيار يقال: واكَفَهُ فى الحرب: أى واجهه- بحار الأنوار. [۱۳۱] و قال أيضاً: النُّكُوص: الإحجام و الرجوع عن الشىء. والنزال بالكسر: أن ينزل القرنان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا. والمقصود من تلك الفقرات أنّهم لم يزالو منافقين لم يؤمنوا قطّ- نفس المصدر. [۱۳۲] الحَسَكُ: حسك السعدان، الواحدة: حكسة وقولهم: فى صدره علىّ حسيكة وحُساكه: أى ضغنٌ و عداوة- الصحاح: ۱۵۷۹:۴. و فى بحارالأنوار: حسيكة النفاق. [۱۳۳] السَّمَلُ بالتحريك: الخلق من الثياب- مجمع البحرين. [۱۳۴] الخميل: هو الخامل الساقط الذى لا نباهة له- مجمع البحرين. [۱۳۵] قال المجلسى رحمه‌اللّه: الخامل: من خفى ذكره و صوته و كان ساقطاً لا نباهة له. والمراد بالأقلين: الأذلّون. وفى بعض الروايات: الأوّلين- بحار الأنوار. [۱۳۶] يقال: هدر البعير هديراً أى ردّد صوته فى حنجرته- الصحاح: ۸۵۳:۲. والفتيق: هو الفحل المكرم من الإبل الذى لا يركب و لا يهان لكرامته على أهله- لسان العرب: ۳۱۳:۱۰. [۱۳۷] يقال: خَطر البعير بذنبه، يخطِر بالكسر، خَطراً و خطراناً، إذا رفعه مرة بعد مرّة و ضرب به فخذيه- لسان العرب: ۲۵۰:۴. [۱۳۸] قال المجلسى رحمه‌اللّه: مغرز الرأس بالكسر ما يختفى فيه و قيل لعلّ فى الكلام تشبيهاً للشيطان بالقنفذ فإنّه إنّما يطلع رأسه عند زوال الخوف أو بالرجل الحريص المقدم على أمرٍ، فإنّه يمدّ عنقه إليه- بحار الأنوار. [۱۳۹] يقال: أحمشت الرجل: أغضبته وأحمشت النار: الهبتها- لسان العرب: ۲۸۸:۶. [۱۴۰] الكلم: الجَرْح. والرُّحب بالضم: السِّعة- مجمع البحرين. [۱۴۱] الريث: الإبطاء و هى لغة فاشية فى الحجاز يقال: ما قعد فلان عندنا إلّا ريث أن حدثنا... أى ما قعد إلّا قدر ذلك- لسان العرب: ۱۵۷:۲. [۱۴۲] يقال: نفرت الدابّة: جزعت و تباعدت- مجمع البحرين. [۱۴۳] السَّلِسُ ككتف: اللين المنقاد السهل. وسلس سلساً من باب تعب: إذا سهل و لان... مجمع البحرين. [۱۴۴] الوَقَدُ بفتحتين: النّار نفسها و الوَقود بالفتح: الحطب و بالضم: مصدر- مجمع البحرين. [۱۴۵] الهَتْفُ: الصوت، هتف بى هاتف أى صاح- مجمع البحرين. [۱۴۶] إهماد النّار: إطفاؤها، هَمِدتِ النار، أى طفئت- مجمع البحرين. قال المجلسى رحمه‌اللّه: والحاصل أنّكم إنّما صبرتم حتّى استقرت الخلافة المغصوبة عليكم، ثمّ شرعتم فى تهييج الشرور و الفتن و اتّباع الشيطان و إبداع البدع و تغيير السنن- بحار الأنوار. [۱۴۷] وَخَزَه بالرمح والخنجر، يخزه وخزاً، طعنه طعناً غير نافذ- لسان العرب: ۴۲۸:۵. والحشا والحشوه بضم الحاء و كسرها: الأمعاء- المصباح: ۱۶۹:۱. [۱۴۸] النمل: ۱۶. [۱۴۹] مريم: ۵- ۶. [۱۵۰] الأنفال: ۷۵. [۱۵۱] النساء: ۱۱. [۱۵۲] البقرة: ۱۸۰. [۱۵۳] الحظوة- بضمّ الحاء و كسرها-: المكانة و المنزلة- لسان العرب: ۱۸۵:۱۴. [۱۵۴] الخطام بالكسر: زمام البعير، لأنّه يقع على الخطم و هو الأنف و ما يليه و جمعه خطم ككتاب و كتب- مجمع البحرين. والرَّحْلُ: رَحْلُ البعير و هو كالسرج للفرس- مجمع البحرين. [۱۵۵] النقيبة: يُمنُ الفعل، يقال: رجل ميمون النقيبة: مبارك النفس مظفر بما يحاول-لسان العرب: ۷۶۸:۱. و فى البحار: «الفتية» بدل «النقيبة». [۱۵۶] الغَميزة: ضعف فى العمل... وجهلة فى العقل- لسان العرب: ۳۸۹:۵. و قال المجلسى قدس سرّه: و لعلّه كان بالضاد المعجمة، فصحّف، فانّ استعمال إغماض العين فى مثل هذا المقام شائع- بحار الأنوار. [۱۵۷] السِّنة: النعاس من غير نوم، والهاء فى السنة عوض من الواو المحذوف- لسان العرب: ۴۴۹:۱۳. وفى المفردات: السنة الغفلة. [۱۵۸] فى البحار: وهيه. و هو بمعنى الخرق و الشقّ- الصحاح: ۲۵۳۱:۶. [۱۵۹] استنهر الشىء: اتّسع- لسان العرب: ۲۳۸:۵. والفتق: الفصل و هو ضد الرتق- المفردات: ۳۷۱. [۱۶۰] أكدى: قلّ خيره و قطع عطيّته- مجمع البحرين. [۱۶۱] البائقة: الداهية- مجمع البحرين. [۱۶۲] الفِناء:- بالكسر- سعة أمام الدار.- و بالفتح- نقيض البقاء- لسان العرب: ۱۶۴:۱۵. [۱۶۳] آل‌عمران: ۱۴۴. [۱۶۴] بنوقيله: الأوس والخزرج، قبيلتا الأنصار، و «قيلة»: اسم أمّ لهم قديمة و هى قيلة بنت كاهل- النهاية: ۱۳۴:۴. [۱۶۵] هَضَمَهُ هَضْماً: ظلمه و غصبه و قهره- لسان العرب: ۶۱۳:۱۲. [۱۶۶] الندى و النّادى: المجلس- مجمع البحرين. [۱۶۷] المكافحة: المضاربة و المدافعة تلقاء الوجه- لسان‌العرب: ۵۷۳:۲. [۱۶۸] نَطَحَهُ، نَطحاً: أصابه بقرنه- مجمع البحرين. [۱۶۹] لا نبرح، لا نزال- المصباح: ۵۴:۱. [۱۷۰] الثَّغْرُ: الموضع الذى يكون حدّاً فاصلاً بين بلاد المسلمين و الكفّار، و هو موضع المخافة من أطراف البلاد- النهاية: ۲۱۳:۱، و فى لسان العرب: ۱۰۴:۴: الثُّغرة بالضمّ: نقرة النحر التى بين الترقوتين. و هو كناية عن محق الشرك و سقوطه

كالحيوان الساقط على الأرض كما أشار إليه العلّامة المجلسی رحمه‌اللّه. و ما فی المتن كان موجوداً فی النسخ الّتی بأيدينا ولكن فی البحار نقلاً عن الاحتجاج: «و خضعت نعرة الشرك» والنعّرة بمعنی الخيشوم والخيلاء والكبر. [۱۷۱] هَدَأ: سكن-لسان العرب: ۱:۱۸۰. [۱۷۲] الوَسق: ضم الشیء إلی الشیء، واستوسق أی اجتمع- لسان العرب: ۱۰:۳۸۰. [۱۷۳] نَكَصَ: رَجَعَ- المصباح: ۲:۳۳۶. [۱۷۴] أخْلَدَ: ركن و مال- لسان العرب: ۳:۱۶۴. [۱۷۵] الخَفْضُ: لين العيش وسعته- لسان العرب: ۷:۱۴۵. [۱۷۶] الدعة: الخفض فی العيش والراحة، والهاء عوض من الواو- لسان العرب: ۸:۳۸۱. [۱۷۷] مَجّ الشیء من فيه: رماه- لسان العرب: ۲:۳۶۱. [۱۷۸] الدَّسع: الدفع- لسان العرب: ۸:۸۵. [۱۷۹] ساغ الشراب فی الحلق: سهل مدخله فی الحلق- لسان العرب: ۸:۴۳۵. [۱۸۰] خامر الشیء: قاربه و خالطه- لسان العرب: ۴:۲۵۴. [۱۸۱] الغَدْرُ. ضدَ الوفاء بالعهد- لسان العرب: ۵:۸. [۱۸۲] الشِّعار: ما ولی الجسد من الثياب- الصحاح: ۲:۶۹۹. [۱۸۳] النفث: أقل من التفل، لأنّ التفل لا يكون إلّا معه شیء من الريق والنفت شبيه بالنفخ- لسان العرب: ۲:۱۹۵. [۱۸۴] الخور: بالتحريك، الضعف- لسان العرب: ۴:۲۶۲. [۱۸۵] القناة الرّمح- المصباح: ۲:۲۰۲. [۱۸۶] البث: أشدّ الحزن الذی لا يصبر عليه صاحبه حتّی يبثه أو يشكوه- مجمع البحرين. [۱۸۷] النّقب: الثقب فی أی شیء كان، يقال نقب البعير بالكسر: إذا رقّت أخفافه- لسان العرب: ۱:۷۶۵. [۱۸۸] الشَّنار: أقبح العيب والعار- لسان العرب: ۴:۴۳۰. [۱۸۹] ربما يتصوّر وجود السقط فی السند لأنّ صاحب البلاغات لم يدرك زيداً الشهيد (أعيان الشيعة: ۱:۳۱۵) و يحتمل أن يكون المراد من أبی‌الحسين هو زيد الأصغر الذی هو من أصحاب الهادی، انظر تهذيب التهذيب: ۳۰:۴۲۰ و إرشاد المفيد، ص ۳۳۲، ولاحظ تعليقة الشافی للسيد عبدالزهراء الحسينی الخطيب: ۴:۷۶. [۱۹۰] يعنی انّ الطعن هو فی نسبة هذا الكلام البليغ إلی فاطمة عليهاالسلام، أمّا نفس الواقعة و هی منع الإرث فهی صحيحة و مبثوثة فی كتب التاريخ. [۱۹۱] بلاغات النساء: ۳۳-۲۳. [۱۹۲] الشافی فی الإمامة: ۴:۶۹- ۷۷. [۱۹۳] معانی الأخبار: ۳۵۴. [۱۹۴] أمالی الطوسی: ۳۸۴، المجلس الثالث عشر. [۱۹۵] شرح نهج‌البلاغة، ابن أبی‌الحديد: ۱۶:۲۱۱. [۱۹۶] كشف الغمة: ۱:۱۰۸- ۱۱۶.

www.noorfatemah.org